# جهاد اليعاربة
# ضد الاستعمار البرتغالى
# ١٠٣٣-١١٣١م/١٦٢٤-١٧١٨م

دكتورة

**نيفين مصطفى حسن سعد**

مدرس التاريخ الحديث

قسم التاريخ . كلية الآداب . جامعة المنوفية

# جهاد اليعاربة ضد الاستعمار البرتغالى

## ١٠٣٣-١١٣١م/١٦٢٤-١٧١٨م

**مقدمة :**

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على دولة اليعاربة خلال الفترة الواقعة بين القرنين ١٧ و١٨ الميلاديين، وكيف واجهت البرتغاليين خلال فترة وجودهم فى منطقة الخليج العربى والمحيط الهندى، وكيف أصبح للعمانيين السيادة على المحيط الهندى، وأصبحت تلك الدولة من أكبر القوى التى هابها الاستعمار البرتغالى وطلب عقد المعاهدات معها .

وتشكل دولة اليعاربة فترة هامة من تاريخ عمان فى العصر الحديث، بحيث يمكن القول بأن هذه الدولة هى من أعطت الشهرة لهذا الإقليم فى العصر الحديث، وذلك قبل أن تزداد عمان انتشاراً فى سواحل المحيط الهندى. ولعل الجهود التى بذلها العمانيون من أجل تخليص بلادهم من سيطرة البرتغاليين، كانت العامل القوى الذى أبرز أسرة اليعاربة التى لم تكن شيئاً يذكر قبل مجيئ البرتغاليين إلى سواحل الخليج العربى، ولكنها أصبحت قوة فعالة يحسب لها حساب كبير فى داخل البلاد وخارجها منذ النصف الأول من القرن السابع عشر، وليس من شك فى أن نجاح تلك الأسرة فى طرد البرتغاليين من عمان، هو الذى جعل لها مكانة كبيرة فى التاريخ العمانى، واستمرت تلك الأسرة فى نشاطها ومقاومتها للاستعمار حتى ظهر الاحتلال الفارسى أواخر عهدها، وكان سبباً فى صعود نجم أسرة جديدة وهى أسرة البوسعيد[١] التى خلفت أسرة اليعاربة فى الحكم[٢].

**موقع عمان الجغرافى :**

عمان دولة عربية عريقة تقع فى أقصى الجنوب الغربى من الخليج العربى، تحيطها البحار من ثلاثة جهات : الجنوبية والشرقية والشمالية، تحدها صحراء الربع الخالى من جهتها الغربية، وتمتد سلاسل جبال الحجاز موازية للساحل، فتقسمها قسمين :(الباطنة) وهى منطقة الساحل و(الظاهرة)[٣] وهى المنطقة الداخلية[٤]، ولموقع عمان أهمية بالغة حيث مثل مركزاً هاماً فى تجارة الشرق، حيث تحتوى على عدة موانئ هامة مثل (مسقط ، ومطرح، وصحار[٥]، وقلهات[٦]، وقريات[٧] والتى تعتبر من أهم المراكز التجارية فى الخليج العربى آنذاك، والتى أثرت بقوة فى سير أحداثها التاريخية وتحديد موقعها السياسى[٨].

وأدت موانئ الساحل العمانى دوراً كبيراً فى تجارة المحيط الهندى (الهند، شرق إفريقيا، البحر الأحمر)، فموقعها على مدخل الخليج العربى جعلها الوسيط المفضل للتجارة بين الشرق والغرب، فضلاً عن تجارة الخليج نفسه[٩] ولذلك كان اتصالهم مباشراً بالمحيط الهندى والسواحل الإفريقية والآسيوية. وكان البحر الواسطة السهلة الوحيدة لاتصالهم بالعالم الخارجى لوجود الجبال العالية وصحراء الربع الخالى التى تحد من اتصالهم ببقية أجزاء الجزيرة العربية، لذلك كان اهتمامهم بالبحر أكثر من اهتمامهم بالداخل فركبوا متنه واتصلوا بالبلاد وراءه عن طريق التجارة والنقل بين الشرق والغرب[١٠]. وعندما زار ابن بطوطة عمان عام ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م قال عن العمانيين " بأنهم أهل تجارة ومعيشتهم مما يأتى إليهم من البحر الهندى، وبأن عمان جميلة بديعة الحسن ذات أنهار جارية وأشجار نضرة وبساتين كثيرة " وفى موضع آخر قال " بأن عمان أكثر مناطق جنوب شرق الجزيرة العربية خضرة ووفرة مياه . وقد ساعد هذا على وجود المجتمعات البشرية المستقرة ، وزاد فى تماسك هذه المجتمعات كونها أو بالأحرى أغلبها تتبع مذهباً واحداً هو مذهب الإباضية، الذى لا يرضى العمانيون بوصفه مذهب من مذاهب الخوارج، وانعزال المنطقة يحدد أسباب وصول هذا المذهب إليها دون غيرها من البلدان، مما جعلهم لا يقعون تحت سيطرة الخلافة الأموية أو العباسية بشكل مباشر بالرغم من الحملات الشديدة التى وجهت ضدهم خلال هذه الفترة الطويلة لم يفقدوا استقلالهم إلا فى فترات قصيرة "[١١].

وأضاف الموقع الجغرافى لعمان الذى تتميز به أهمية خاصة عليها باعتبارها تحتل مركزاً هاماً بالنسبة للطرق البحرية الموصلة إلى الهند وشرقى أفريقيا والبحر الأحمر، مما أدى بها إلى أن تكون مركزاً وسيطاً للتجارة(١٢) .

وقد تعرض عمان فى مطلع القرن السادس عشر الميلادى للغزو البرتغالى الذى استمر مسيطراً على السواحل العمانية لحوالى مائة وأربعين عاماً، فى الوقت الذى لم تكن فيه الأحوال الداخلية بأحسن حال من السواحل، وانتشار العصبيات القبلية وانقسام عمان إلى العديد من دويلات المدن بلغت أكثر من عشر مقاطعات شبه مستقلة، أدى إلى ضعف الجبهة العمانية، وغياب السلطة المركزية فيها(١٣).

وكانت الأحوال فى عمان قبل انتخاب الإمام ناصر بن مرشد اليعربى(١٤) فى حالة سيئة، بسبب الصراعات القبلية والحروب الأهلية، وفى القرن السابع عشر برزت منطقة عمان ككيان سياسى مستقل بفضل الحكم الإسلامى المتمثل فى الإمامة(١٥)، وكذلك فضل قواتها البحرية الكبيرة مما جعلها تبسط سيادتها على امتداد الساحل الشرقى لإفريقيا وأجزاء كبيرة فى منطقة الخليج العربى(١٦). كما أخذت الأحداث تتوالى فى الخليج العربى وفى بحار الهند بصفة عامة، وشهدت صراعاً عنيفاً بين القوى الاستعمارية فى مياه الشرق، ووجهت العديد من الضربات للبرتغاليين أدت فى النهاية لظهور قوة جديدة فى الخليج العربى، ونعنى بها قوة عمان الذين تمكنوا فى خلال تلك الظروف أن يقوموا بدور فعال فى تثبيت نفوذهم فى الخليج، وأن يقضوا بالتالى على ما تبقى للبرتغاليين من مراكز استرتيجية، وتتبعهم فى مناطق نفوذهم فى سواحل الهند وشرقى إفريقيا(١٧).

**الإمامة الإباضية فى عمان :**

تعد عمان من أهم المعاقل الإباضية (١٨)، إذ اعتنق المذهب الإباضى معظم سكان هذا الإقليم وخاصة المناطق الداخلية منه(١٩)، ودخل المذهب الإباضي إلى عمان مبكراً واستقر هناك وتكون له أتباع أخذوا في الازدياد مع مرور الزمن إلى أن أصبح كما يقول لوريمر: " يتمتع بنفوذ واسع أو على الأقل له من النفوذ مثل ما لغيره، " وسرعان ما تبنى أهل عمان مبادئ المذهب الإباضي . والإمامة الإباضية التى قامت عليها أسرة اليعاربة نظام دينى يقوم

على البيعة بالانتخاب وليس بالوراثة، وإن كان من الملاحظ أن الإمامة ظلت قائمة فى تلك الأسرة حتى سقوطها فى عام ١٧٤١م[٢٠] . ويفضل الإباضية أن يكون الإمام عالماً فقيهاً قادراً على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وأقل ما يكون من علمه أن يكون عالماً بأمر الولاية والبراءة وأن لا يترك التعليم [٢١]. وكان الإمام يجمع بين السلطتين الزمنية (السياسية والعسكرية) والسلطة الروحية (الدينية)[٢٢].

وبدأ الإباضيون فى عمان ينتخبون أئمتهم منذ النصف الأول من القرن الثانى الهجرى، وظلت الإمامة العمانية مستمرة دون انقطاع مدى أربعة قرون . ثم خلا مقعد الإمام لمدة قرنين ونصف قرن، وسيطر فى أثنائها النبهانيون [٢٣]على الحكم، فألغوا الإمامة، ولقبوا أنفسهم بالملوك ثم حدثت الثورات الإباضية التى أعادت بعث الإمامة فى النصف الأول من القرن التاسع الهجرى/النصف الأول من القرن الخامس عشر الميلادى[٢٤]، واستمرت الإمامة قائمة منذ ذلك الوقت حتى عام ٩٦٩هـ/١٥٦١م، ثم انقطعت لأكثر من ستين عاماً، وقامت على إثرها الإمامة الإباضية فى أسرة اليعاربة التى ظلت تمارس الحكم فى عمان سنوات طويلة. وعلى الرغم من عدم ميل الإباضيين إلى حصر الإمامة فى أسرة واحدة، إلا أنها استمرت قائمة فى تلك الأسرة على طريقة الانتخاب بين أفرادها لأكثر من مائة عام[٢٥].

**نشأة اليعاربة :**

ينتسب اليعاربة إلى نصر بن زهران وهو أحد بطون الأزد والتى ينتسب إليها أهم قبائل عمان وهو مالك بن فهم من بنى نبهان التى هاجرت من اليمن إلى عمان[٢٦] والبقية أتت من نجد، وكان لهم دور هام فى تطوير التجارة العربية ليس فى الخليج فحسب، بل فى المحيط الهندى أيضاً[٢٧]. ويشكل من بقى منهم إلى الآن طائفة الغافرية[٢٨]. وتحتل دولة اليعاربة مكانة متميزة مرموقة فى التاريخ العمانى، وسجلت صفحات من البطولات فى تاريخ حركة التحرر العربى ضد البرتغاليين فى العصر الحديث[٢٩] . وكانت قبيلة اليعاربة كغيرها من القبائل العربية التى استقلت كل واحدة بمنطقتها بعد ضعف الإمامة وتغلب بنى نبهان على عمان، التى تقطن فى مدينة الرستاق[٣٠] الواقعة فى أعالى الجبل الأخضر من جهة البحر منذ منتصف القرن الثانى عشر الميلادى، وأقاموا فيها حكماً ملكياً وراثياً واستقروا فى منطقة الجبل الأخضر، وفى آخر عهدهم ضعفت سلطتهم واقتسمها أمراء من بنى " نبهان "

و"آل عمير " و " آل هلا " واهتموا بتأكيد نفوذهم وسيطرتهم على قبائلهم فى الداخل، وتمتع الجبور بسلطة واسعة فى عمان الداخلية ومدوا نفوذهم إلى بعض المدن الساحلية[٣١] .

وظهرت دولة اليعاربة فى عمان من خلال الصراع البحرى الفعال بينهم وبين البرتغاليين، إذ بدأت القوى الإقليمية تحسب لليعاربة حساباً كبيراً فى داخل البلاد وخارجها منذ العقود الأولى للقرن السابع عشر[٣٢]. وأدت دولة اليعاربة دوراً رئيسياً فى تاريخ منطقة الخليج العربى وجنوب الجزيرة العربية وشرقها، وفى سواحل الهند الغربية وسواحل إيران الجنوبية على بحر العرب وكذلك فى شرق إفريقيا أيضاً[٣٣]، وكان لها جيشها الكبير وأسطولها البحرى القوى، وهو جيش ثابت يتقاضى رواتب منتظمة مهمته الأساسية الدفاع عن البلاد ، وفى حالة الحرب كانت القبائل تنخرط فى سلك هذه الجيوش ، لتكون قوة كبيرة هى سند الدولة الأساسى فى حروبها مع أعدائها[٣٤].

واهتم أئمة اليعاربة ببناء الحصون والقلاع سواء بهدف تدعيم نفوذ الدولة فى سائر مناطقها أو لصد العدوان الخارجى، وبدأت عملية البناء تلك منذ عهد الإمام " ناصر بن مرشد اليعربى " أول الأئمة الذى أمر قائده " حافظ بن سيف " أن يقوم بإنشاء قلعة فى صحار لتكون مواجهة للقلعة البرتغالية، وأنشأ قلعة أخرى فى الرستاق اتخذها مقراً لحكمه[٣٥]. ولم تخل مدينة أو قرية فى عمان من قلعة أو حصن، وكان كل والٍ يقيم فى حصن، يزيد اهتمامه به نتيجة للظروف الطبيعية التى كانت تعيش فيها عمان من صراع قبلى ومنازعات مستمرة كانت تستدعى من كل إمام أو والِ إقامة قلعة لحماية نفسه[٣٦].

ونشر اليعاربة الأمن والسلام فى ربوع المنطقة، وكانت أساطيلهم مصدر الرعب للقوى الاستعمارية الأوروبية، فكانت السفن العمانية بأعلامها الحمراء يتوسطها الخنجر دلالة على انتصارهم على البرتغاليين تجوب البحار وتنقل البخور والأفاويه[٣٧] وبصورة خاصة القرنفل من زنجبار إلى أوروبا والعكس، فالاستقرار الذى نعمت به المنطقة أدى إلى زيادة الإنتاج وكثرة السكان ووفرة المحاصيل، فكانت الأموال تنهال عليها من كل مكان وكان عامل الاستقرار فى المنطقة حال دون وقوع أى جزء من الأراضى العربية تحت الاحتلال الهولندى أو البريطانى أو الفرنسى، والذين كانوا يخشون من الأسطول اليعربى الذى كان يلاحق البرتغاليين فى البحار العالية[٣٨].

اشتهر رؤساء وحكام اليعاربة بسمعتهم الدينية وظهر هذا واضحاً عندما تشاور العلماء فى قضية الإمامة وإعادتها إلى سابق عهدها لأنها من مقتضيات المذهب الإباضى، ومن أركانه الأساسية ولا يصح البقاء بدون إمامة. استقر الرأى على مبايعة أحد أفراد هذه العائلة هو " ناصر بن مرشد بن مالك بن أبى العرب " لذلك سميت دولتهم بدولة اليعاربة وابتدأ حكمه عام ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م حكم اليعاربة الذى دام حتى عام ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، وتولى منهم على عمان اثنا عشر إماماً .

وقد أنعش اليعاربة النفوذ العمانى سواء فى سياسة المنطقة أو فى الملاحة الشرقية، وقد ذكر أحد المؤرخين أن " الامبراطورية البحرية التى عزم اليعاربة على بنائها قد تكون أشبه بالقوة الأوروبية، وأصبحت عمان دولة مزدهرة لقرن من الزمان[٣٩]. وتعاقب على حكم اليعاربة أحد عشر إماماً جميعهم من اليعاربة إلا الإمام " محمد بن ناصر الغافرى ١١٣٧- ١١٤٠هـ / ١٧٢٤ – ١٧٢٨م "، وفترة الأئمة الخمسة الذين حكموا فى بداية الدولة اليعربية لمدة ٩٧ سنة هى فترة قوة الدولة اليعربية، واتصفت هذه السنوات بالأمن والاستقرار والذى رافقه التقدم فى مجالات الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية[٤٠].

وكان انبعاث الإمامة الإباضية فى عمان من جديد، سبباً ونتيجة فى الوقت نفسه، فلم يكن بوسع أى زعيم أو قوة محلية أن تحقق الوحدة العمانية إلا على أساس دعوة دينية توحد العمانيين وتدعوهم للجهاد ضد المحتل الأجنبى، كما أدى العامل الإقتصادى دوراً فى حركة توحيد عمان تمثل بالأضرار البالغة التى لحقت بالتجارة والملاحة العمانية من جراء التحكم البرتغالى بالموانئ الهامة، وإعاقتهم حرية الملاحة[٤١] .

ومن هنا يرجع السبب فى نجاح أسرة اليعاربة فى استمرار حكمها هو تعزيز مكانتها ومركزها لدى العمانيين، بفضل جهودها فى الصراع بينهم وبين البرتغاليين، وبفضل التفوق الحربى والبحرى الذى حققه أئمة هذه الأسرة .

**مواجهة العمانيين للخطر البرتغالي فى القرن السادس عشر الميلادى :**

تعرضت عمان فى مطلع القرن السادس عشر الميلادى للغزو البرتغالى الذى استمر مسيطراً على السواحل العمانية لحوالى مائة وأربعين عاماً، فى الوقت الذى لم تكن فيه الأحوال الداخلية بأحسن حال من السواحل، حيث انتشرت العصبيات القبلية وانقسمت عمان إلى العديد من دويلات المدن بلغت أكثر من عشر مقاطعات شبه مستقلة، وكان من نتيجة هذه الأوضاع المتردية ضعف الجبهة العمانية وغياب السلطة المركزية فيها .

ودفعت وضعية عمان فى تلك الفترة إلى التشاور والتفكير لمجموعة من العلماء والمصلحين فى إخراج عمان من هذا المأزق التاريخى، ونتج هن هذا التشاور قيام دولة جديدة عرفت باسم دولة اليعاربة، حيث بويع ناصر بن مرشد اليعربى بالإمامة سنة ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م[٤٢].

وكان العمانيون أول من تلقى صدمة البرتغاليين الشرسة فى عهد القائد المشهور (البوكيرك)[٤٣]، حيث أعمل فى أغلب المدن الساحلية الهدم والنهب وقتل السكان، والقضاء على تجارتهم ليتم احتكارها ولم يستطع العمانيون فى ذلك الوقت الدفاع عن بلادهم لأن سرعة الهدم كانت أكبر من سرعة تجميع القوى، وكان كوقع الصاعقة عليهم، وكانت الإمامة تمر فى مرحلة ضعف بعد أن مرت بمراحل قوة كثيرة وطويلة[٤٤].

ولعب العمانيين دوراً كبيراً فى الصراع الدولى خلال الحقبة التاريخية للمنطقة الممتدة ما بين سواحل إفريقية الشرقية والهند والتى ابتدأت بالقرن الخامس عشر وانتهت فى منصف القرن التاسع عشر ، وكان لموقع بلادهم الحساس أثر كبير فى أهمية هذا الدور[٤٥].

وأمام تحديات البرتغاليين والنصر الذى حققه الإمام ناصر بن مرشد فى توحيد البلاد، أعلن العمانيون الجهاد بتحرير بلادهم من هيمنة البرتغاليين الذين سلبوهم حقوقهم، كما لبوا دعوة إخوانهم من العمانيين والعرب بشرق إفريقيا، فخاض العمانيون معارك عديدة تبادلوا فيها النصر والهزيمة مع البرتغاليين خلال النصف الثانى من القرن ١٧م[٤٦].

وفى مطلع القرن السادس عشر الميلادى احتل البرتغاليون السواحل العمانية دون سابق إنذار، وأخذوا ينكلون بالعمانيين ويسلبون ممتلكاتهم ويحدون من حرياتهم وصادروا كل

سفينة فى البحر لا تحمل تراخيص منهم، وأصاب العمانيين وغيرهم إجحاف شديد، ولحقت بالتجارة أضرار كبيرة حيث فقدت عمان مركزها التجارى فى المنطقة، وانتقل إلى أيدى المستعمرين وأصبح الوضع الاجتماعى والاقتصادى فضلاً عن الوضع السياسى فى أضعف أحواله(٤٧).

وفى مطلع القرن السابع عشر أصبحت البرتغال هى الدولة الأوروبية الوحيدة الموجودة فى الخليج العربى، فى الوقت الذى لم تكن فيه الدولة العثمانية تهيمن إلا على الإحساء والقطيف والكويت، واستغل عرب الخليج التصادم الذى حدث بين البرتغاليين والعثمانيين وصمموا على طرد البرتغاليين المستعمرين من بلادهم(٤٨). وبدأت السفن البرتغالية تجوب مياه الخليج العربى وتغير على بعض المواقع العربية المعادية لها، وكان التذمر من تعسف البرتغاليين قد بلغ ذروته بين سكان الساحل الشرقى، حيث شرعت جزر " نخيلوه " و" ريق " وغيرهما التمرد على البرتغاليين، وتتحين الفرصة للثورة ضدهم، واغتنمت " هرمز " الفرصة وأعلنت الثورة ضد الحكم البرتغالى، وانتقلت نيران الثورات بعد ذلك إلى البحرين وعمان وثارت مدينة " قريات " العمانية فى سنة ١٠٢٩هـ/١٦١٩م، ولكن الثورة لم يكتب لها النجاح بسبب عزلتها، وانقطاع المواصلات عنها(٤٩).

وعلى أثر فشل الثورة فى قريات اجتمع زعماء القبائل العربية فى الساحل العمانى فيما بينهم وتدارسوا الوضع من كل جوانبه، وتم الاتفاق فيما بينهم على أن تبدأ الثورة فى كل المناطق دفعة واحدة دون أدنى تأخير، وعلى هذا الأساس تم اختيار يوم ٢١ من أكتوبر ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م موعداً لإعلان الثورة فى أنحاء عمان، وفى ذلك اليوم هاجم العرب مواقع البرتغاليين وحصونهم وسفنهم فى البحرين، وصحار، وقريات، وقلهات، ومسقط، وخورفكان(٥٠)، وغيرها من المدن العمانية، واستمرت الحرب بينهم وبين البرتغاليين زهاء ستة أشهر متواصلة سقطت خلالها عدة مدن وقلاع فى يد القوات العربية الثائرة .

ولما وجد البرتغاليون أن طردهم من ساحل عمان أصبح أمراً محققاً لجأوا إلى الخديعة والوقيعة بين الزعماء العرب، فاتصلوا سراً بحكام عمان ووعدوهم بالاستقلال، وتخليصهم من سلطة حاكم هرمز عليهم، شريطة أن تظل المراكز البرتغالية فى أمان، ونجحت تلك الخديعة، واستطاع البرتغاليون أن يستميلوا إليهم أحد قادة الثورة، وهو الشيخ " راشد المسقطى

" الذى سمح لهم ببناء المخازن والقلاع فى مسقط، وبذلك استعاد البرتغاليون سيطرتهم على عدن وباب المندب وظفار[٥١] ومسقط [٥٢].

وفى عام ١٠٣٥هـ / ١٦٢٥م تجددت الثورة فى ساحل عمان مرة أخرى، وتظاهرت البرتغال فى أول الأمر بانها لا تمانع فى استقلال تلك المناطق عنها، وحاولت مخادعة العرب وحضهم على استرجاع هرمز من أيدى الفرس، ووعدتهم بالمساعدة العسكرية لذلك. غير أن العرب فطنوا إلى دوافع البرتغاليين لهذا العرض فلم يقبلوا به، بل على العكس من ذلك ثاروا ضدهم وقفلوا الطريق بوجه السفن البرتغالية، وأجبروا الحامية البرتغالية على الاستسلام فى المنامة بالبحرين والجلاء عنها، وتم الاشتباك لمدة عدة أشهر مع البرتغاليين [٥٣].

لقد أعطى فشل الثورات المتلاحقة ولا سيما فى الساحل العمانى، رؤساء العرب فى عمان درساً قاسياً علمهم بأن نجاح الثورة مرهون باتحادهم وبإنشاء دولة موحدة فى عمان. ونادى زعماء العرب لتحقيق هذه الفكرة وكان على راسهم كل من " خميس بن سعيد الشقصى"[٥٤] ، و" سعود بن رمضان النبهانى " و " صالح بن سعيد الزاجلى "، واجتمع هؤلاء الزعماء وغيرهم وقرروا المناداة بالشيخ " ناصر بن مرشد اليعربى " إماماً على عمان كلها وذلك فى عام ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤م . وأيد بقية زعماء المناطق هذه القرارات وأعترفت بحكم الإمام" ناصر" الذى اتخذ من مدينة " نزوى [٥٥]" عاصمة له، وراح يعد العدة لمنازلة البرتغاليين المحتلين[٥٦].

لم يكن فى استطاعة الإمام " ناصر بن مرشد " رفض الواجب الوطنى والدينى، ولكنه اشترط شرطاً وحيداً هو الولاء التام، فأدى العلماء القسم وتم انتخابه إماماً[٥٧]. وذكر مايلز " انه لم يقلد هذا الانتخاب مراسم الإمامة لأسرة جديدة فحسب ، ولكنه فتح عهداً جديداً فى تاريخ عمان التى تقدمت خلاله إلى درجة كبيرة من الرفاهية، كان يقود البلاد ناصر بن مرشد ذلك الرجل الذى اتسم بذكاء غير عادى وقوة نادرة حتى أنه يمكن أن يعد أحد من اشهر أمراء عمان "[٥٨].

**تولية الإمام ناصر بن مرشد اليعربى ١٠٣٤- ١٠٥٩هـ / ١٦٢٤- ١٦٤٩م:**

بتولي (ناصر بن مرشد) إماماً فى عمان بدأت مرحلة جديدة فى التاريخ العمانى، حيث استطاع هذا الإمام أن يفتح صفحة مشرقة فى حياة العمانيين وتوحيد البلاد تحت قيادته للمرة الأولى منذ سنوات عديدة [٥٩]، وعمل على توحيد أجزاء البلاد وعين ولاته على كل منها، وكان اهتمامه الرئيسى موجهاً نحو تطهير البلاد من البرتغاليين والفرس[٦٠].

ويرجع سبب اختيار ناصر بن مرشد إلى صفاته الشخصية التى اشتهر بها ومنها : الاستقامة، والنزاهة، والتدين، أيضاً صلته القريبة بالقاضى " خميس بن سعيد الشقصى " الذى كان يتمتع بالعلم واحترام الشعب والأعيان، لذلك قرروا انتخابه إماماً لدولة اليعاربة، ويعتبر الإمام ناصر من أعدل الأئمة الذين ظهروا فى عمان، واستطاع بحكمته استتباب الأمن فى الداخل واهتم اهتماماً كبيراً بالأمور العسكرية لتحرير عمان[٦١]. كما تمكن من توحيد أبناء المجتمع فى المناطق الداخلية والساحلية، ووضعهم أمام مسؤولياتهم فى مواجهة الغزاة البرتغاليين، فكان لمؤسس هذه الدولة الدور المشرف فى نبذ الخلافات الداخلية، وتوحيد البلاد وتحرير معظم سواحل عمان من السيطرة البرتغالية[٦٢].

قضى الإمام ناصر بن مرشد اليعربى سنوات طويلة يؤلف القبائل والزعماء حتى دانت له كل عمان[٦٣]، وقد أوجز لنا أحد العلماء الوضع السياسى فى عمان يوم انتخاب الإمام ناصر بن مرشد حيث ذكر : " ولبث محمد بن سيف الهنائى فى بهلا وآل عمير فى سمايل، ومالك بن أبى العرب اليعربى فى الرستاق، والجبور فى الظاهرة، والنصارى فى مسكد وصحار وجلفار[٦٤] وصور وقريات، وخربت عمان بعد العدل والأمان، وعاثت فيها الجبابرة وقل فيها العلم والخير وما أن توحدت عمان تحت لواء الإمام " ناصر بن مرشد " حتى بدأ يوجه جيشه الظافر يحاصر قلاع البرتغالية فسقطت الواحدة تلو الأخرى، وفتحت هذه الحصون المنيعة أبوابها لأبناء عمان[٦٥] ".

مما تقدم يتبين تمتع الإمام ناصر بصفات أهلته للدور العظيم الذى قدر له أن يؤديه، فهو رجل ذو باع طويل فى الحرب، جندى شجاع وسياسى بارع، كرس حياته لتحقيق غايتين[٦٦].

أولاً : تحقيق الوحدة الوطنية وتأسيس حكمه على كافة المدن العمانية.

ثانياً : مرحلة الجهاد ضد البرتغاليين .

وقد اتسمت مرحلة تحقيق الوحدة الوطنية بصعوبتها، وقد كان يتعين على الإمام فى هذه المرحلة أن يواجه ثلاث قوى رئيسية فى داخل عمان وهى قوة (مانع بن سنان العميرى)[٦٧] الذى كان يحكم (سمائل) و (سيف بن محمد الهنائى) فى (بهلى)[٦٨] و(بنوجبر)[٦٩] فى (الظاهرة) إضافة إلى قادة قبيلة " الجبور[٧٠] " فى هذه المنطقة ووقوفهم ضد " ناصر بن مرشد اليعربى " وبخاصة قائدهم " قطن بن قطن الهلالى " و" ناصر بن ناصر بن قطن الجبرى " وأتباعهم من قبائل البريمى واستمروا فى معارضته[٧١]، غير أن الإمام ناصر اليعربى تمكن من ضرب الجبور وحسر نشاطهم، وقام بقتل شيخهم " ناصر بن ناصر بن قطن الجبرى" وذلك بعد صراع طويل بينهما[٧٢]، وبعد ذلك اتجه الإمام ناصر لمحاربة القوى الأخرى المتناثرة فى مختلف المدن والمناطق والتى رفضت إجماع مشايخ البلاد وأعيانها على إمامته، وأعلنت خروجها عن ذلك الإجماع. وفضل الإمام فى البداية إخضاع تلك القوى الرئيسية ريثما يتم له النجاح فى تكوين هذه القاعدة [٧٣].

وبدأ الإمام أولى خطواته نحو تحقيق أهدافه فى الاستقرار، فقرر توحيد البلدة التى ظهر فيها ونشأ منها وهى (الرستاق) والتى كان يسيطر على معظم أحيائها ابن عمه (مالك بن أبى العرب اليعربى) ومعه مجموعة من مؤيديه، الذين لم يوافقوا على انتخاب (ناصر بن مرشد) إماماً[٧٤]. سار الإمام على رأس قوة كبيرة تكونت من مؤيديه من مختلف الأقاليم وحاصر قلعة ابن عمه أياماً حتى استسلمت له البلدة فدخلها الإمام وسيطر على القلعة، ولكن عمه استطاع أن يعيد تنظيم قواته بعد أن التف حوله بعض المؤيدين، وضرب الحصار على الإمام فى القلعة نفسها عدة أيام حتى جاءته الإمدادات من(الرستاق) ومعهم بعض المؤيدين من قبيلة(اليحمد)[٧٥]، ففكوا الحصار عنه، وفر المعارضون، وعين على البلدة والياً من قبله. وبذلك عزز الإمام ناصر بن مرشد مكانته فى بلدته (الرستاق) ودعم مركزه فيها، واتخذها منطقة لتجمع قواته[٧٦].

وفى عام ١٠٣٥هـ / ١٦٢٥م جمع الإمام قوته وسار باتجاه قلعة نخل، وهى القلعة التى أنشأها عمه الأكبر " سلطان بن أبو العرار "، ولكنه لم يكد يسيطر على تلك القلعة

حتى أحاطته وحاصرته مجموعة من المعارضين والمنشقين عنه، **ولكنه لم يبت** بعد أن تمت نجدته عن طريق الإمدادات العسكرية من العودة إلى الرستاق(٧٧).

بعد أن استطاع الإمام ناصر بن مرشيد تحقيق الانتصارات على أعدائه فى الرستاق ونخل بدأت بعض القرى تنضم إليه طواعية، كما بدأت بعض الجماعات تفد إليه وتدعوه إلى حكم بلدانها، ومن هؤلاء أهالى بلدة (نزوى) والتى كان يحكمها (سلطان بن محسن النبهانى) فتحرك الإمام بقوته إليها، وفى طريقه مر على (أزكى)(٧٨) حيث دخلت فى طاعته وعاونه أهلها بالمال والسلاح، فواصل سيره إلى (نزوى) التى استقبله أهلها بالترحاب فدخلها بدون قتال .

بدأ الإمام بعد ذلك بترسيخ سلطة الإمامة فى المنطقة الشرقية، ولم يبق منها سوى" إبراء"(٧٩) أكبر مدن تلك المنطقة والتى دخلت فى طاعته بعد ذلك وبعد أن دعاه أهلها، ثم اتجه إلى "جعلان " و " حزم " فدخلهما دون معارضة، ثم فتح " أرضون "و" منح "، وبذلك دانت له كافة المناطق الشرقية ماعدا الساحلية منها والتى كانت تحت السيطرة البرتغالية . وبذلك انصبت جهود الإمام ناصر نحو الداخل سالكاً بذلك وادى سمائل إدراكاً منه لأهميته الإستراتيجية وبخاصة للمنطقتين الوسطى والشرقية (٨٠).

وبإحكام سيطرته على سمائل ونزوى، تمكن من مد سلطته على مناطق الداخل بجهود استغرقت حوالى ثمانى سنوات من مبايعته، وبذلك أمن الطريق إلى منطقة الباطنة، حيث الموانئ التى يحتلها البرتغاليون . التزم الإمام ناصر فى عملياته العسكرية الوسائل التى تتيح له توحيد البلاد بأقل ما يمكن من سفك الدماء سالكاً أسلوباً من الإقناع والحجة، قبل أن يلجأ إلى الحرب، على الرغم مما اعترى مسيرة التوحيد من حركات تمرد فى بعض أنحاء الظاهرة، إذ تطلب إرسال جيش تحت قيادة القائد " خميس بن رويشد " الذى استطاع إخماد تلك الحركات، وثبت سيطرة الإمام على منطقة " عبرى"(٨١)، فكافأه الإمام بتعيينه والياً عليها(٨٢).

انتبه الإمام ناصر بن مرشد مبكراً إلى أهمية الملاحة لاقتصاد البلاد، وتخليص عمان من الحكم البرتغالى، ووجد أنه لن يتم له ذلك إلا بعد توحيد بلاده التى مزقتها صراعات الحكام على السلطة، وعلى أثر ذلك وجد نفسه قوياً لدرجة تمكنه من خوض

الصراع ضد المستعمرين البرتغاليين[٨٣]، هذا من الناحية الداخلية، أما الناحية الخارجية فقد كانت الأوضاع الدولية فى الخليج العربى تتجه لصالحه، فظهور هولندا كمنافس خطير للبرتغاليين فى الخليج، والتى لحق بها البريطانيون، قد خلق مجالاً للمنافسة الشديدة بين القوى الأوروبية الثلاث للسيطرة على الخليج العربي، شغل البرتغاليين عن التفرغ لمواجهة حركة التحرير فى عمان[٨٤] .

وقد أدرك الإمام ناصر منذ البداية أن الصراع بينه وبين البرتغاليين، هو صراع بحرى فى المقام الأول، ويستوجب هذا الإهتمام ببناء أسطول عربى جديد يعتبر أول أسطول منظم أصبح فى نهاية القرن السابع عشر القوة البحرية الأولى فى مياه الخليج العربى والمحيط الهندى[٨٥]. ولذا فقد قام بجهود عظيمة لاستعادة مدن الساحل العمانى وبلدانه مثل جلفار وصحار ومسقط من أيدى البرتغاليين[٨٦]. وجهز الإمام " ناصر بن مرشد " عدة حملات لتحرير مسقط ومطرح ابتداء منذ عام ١٠٤٢هـ /١٦٣٢م، وحتى اتفاقية الصلح عام ١٠٤٨هـ / ١٦٤٨م.

- الحملة الأولى : كانت فى عام ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢م بقيادة الشيخ " مسعود بن رمضان النبهائى (ت ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م) واستبسلت القوات العمانية وألحقت هزيمة قاسية بالبرتغاليين[٨٧]، وقتل فى هذه المعركة عدد كبير من الجنود البرتغاليين، فضلاً عن تدمير الأبراج والقلاع التى أقاموها فى المنطقة، إلا أن تلك المعركة لم تحسم الموقف، فقد تم التوصل إلى عقد الصلح بين الطرفين تعهد فيها البرتغاليين بالتنازل عن " صحار" ودفع جزية سنوية للإمام ناصر، والالتزام بمعاملة المسلمين فى مسقط ومطرح معاملة حسنة، وأصبح البرتغاليون بعد هذه المعركة فى وضع دفاعى بعد أن كانوا فى حالة الهجوم ، كما وافقوا على دفع الجزية للعمانيين مما يعنى الاعتراف بتفوق العمانيين وسيادتهم على مناطقهم[٨٨].

- الحملة الثانية : كانت فى عام ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م، حيث وجه الإمام ناصر اليعربى نشاطه العسكرى نحو مدينة جلفار(رأس الخيمة) وجهز الإمام حملة بقيادة " على بن أحمد ابن عثمان العلوى النزوى " وأمره أن يهاجم جلفار التى كان حكمها متوزعاً بين الفرس والبرتغاليين، وكان كل منهما يتحكم فى قلعة محصنة مع حماية قوية من البحر، ولكن

مع تلك القوى المسيطرة تمكن " على بن أحمد " من أن يستولى على القلعتين ويطرد أمير فارس " ناصر الدين الجمعى " والحامية البرتغالية[٨٩] . وانضمت قبيلة الدهامش بقيادة شيخها " خميس بن مخزوم الدهمشى" إلى جيش الإمام بقيادة "على بن أحمد"، وسار الجيش نحو " دبا " ونجحوا فى دخولها على الرغم من وجود الحماية البحرية القوية، وحاصروا البرتغاليين فى حصنها عدة أيام حتى اضطر القائد البرتغالى إلى طلب الصلح. وبذلك تم تحرير " دبا " [٩٠]، وتلتها أوامر الإمام لواليه فى " لوى " " الشيخ أبى يحيي حافظ بن سيف " أن يعد حملة ويغزو صحار، وكان له ما أراد، ولكن "صحار " لم تكن بالمدينة السهلة فاستعصت على القائد، ولذلك أسرع ببناء قلعة مواجهة لقلعة صحار، وبدأت المناوشات التى استمرت مدة طويلة بلغت عشر سنوات، بعدها أعد الإمام "ناصر ابن مرشد" جيشاً كبيراً وقاده بنفسه نحو" صحار " ولكنها لم تعلن خضوعها له إلا بعد دفاع مستميت من البرتغاليين وأعوانهم من العمانيين، وبهذا النصر تحقق للإمام تحرير أرض جلفار وصحار من البرتغاليين[٩١] وزال كابوس الاحتلال إلى الأبد.

وفى فترة قصيرة تم تحرير المنطقة الساحلية كلها بإستثناء مسقط التى كانت أقوى المعاقل المنيعة، فاستعصت عليه نظراً لقوة حصونها، ولإمداد الأسطول البرتغالى لها بالمؤن والذخائر عن طريق البحر[٩٢].

ومن أجل إحكام الخناق على نشاط البرتغاليين، وثق الإمام ناصر بن مرشد علاقاته الاقتصادية بالإنجليز من أجل السيطرة التامة على تجارة المحيط الهندى، فقام بدعوة شركة الهند الشرقية الإنجليزية للإتجار مع عُمان عبر موانئ صحار[٩٣]، وذلك عبر توقيع اتفاقية بين الإمام ناصر و "فيليب وايلد Ph. Wylod" ممثل الشركة فى عام ١٠٥٥-١٠٥٦هـ/١٦٤٥-١٦٤٦م ، التى كان مقرها فى مدينة " سورات " الهندية، وتم التوصل إلى عقد اتفاقية تعطى للشركة الشرقية الإنجليزية الحق بحرية التجارة فى مسقط واعفائهم من الضرائب، ومن حق الرعايا الإنجليز حمل السلاح، وممارسة شعائرهم الدينية، ووضع قواعد تنظم حل المشكلات التى تحدث بين الرعايا الانجليز والعمانيين[٩٤].

وفي نفس الوقت استمر الإمام فى الإعداد العسكرى، واستغل الإمام ناصر بن مرشد رفض البرتغاليين دفع الجزية السنوية التى كان قد اتفق عليها من قبل مع البرتغاليين لتحرير

مدينة مسقط، فقام بهجمة ثانية على مسقط عام ١٠٥٨هـ/١٦٤٨م[٩٥]، وأحكم الطوق على القوات البرتغالية المتواجدة فى المدينة وفرض عليه الحصار الطويل[٩٦]، وأدى هذا إلى طلب القائد البرتغالى السلام والأمان، وعقدت اتفاقية بين العمانيين والبرتغاليين الذين كان يقودهم " دوم جوليا دانورونها Dom Jullae Da Noronha " القائد العام فى مسقط ، والقائد العمانى " مسعود بن رمضان [٩٧]" حيث اتفق الجانبان على :

١ . يدفع البرتغاليون الجزية السنوية المفروضة عليهم بصفة منتظمة.

٢ . يسلم البرتغاليون مواقعهم ومعسكراتهم فى " مطرح " التى تبعد ميلين ونصف الميل عن مسقط إلى الإمام ناصر[٩٨].

٣ . لا يتعرض البرتغاليون لحرية العمانيين فى الملاحة .

٤ . يمتنع البرتغاليون عن أية أعمال استفزازية ضد الإمام .

٥ . يسلم البرتغاليون كل حصونهم وقلاعهم ومراكزهم خارج مدينة مسقط إلى الإمام[٩٩] .

وكان التسليم بهذه الشروط أول انهيار لأهم هدف جاء البرتغاليون من أجله إلى البحار العربية، ألا وهو القضاء على النشاط التجارى العربى الإسلامى [١٠٠].

أوضحت تلك المعاهدة بأن السيطرة البرتغالية على مسقط ضعفت، وانه من الضرورى التضامن وبذل الجهود لطرد البرتغاليين نهائى من مسقط، أيضاً اعتراف البرتغاليين بحرية التجارة العمانية فى مسقط والمحيط الهندى، ومرور السفن العمانية فى البحر بدون أن يتم تفتيشها غير أنها تتزود فقط بتصاريح من البرتغال[١٠١]. ولكن هذه المعاهدة لم تنفذ من قبل البرتغاليين، حيث أن المسئولين البرتغاليين فى " جوا " لم يوافقوا على بنود المعاهدة . [١٠٢]

وقام الإمام " ناصر بن مرشد "بهجمة ثالثة بنفسه على مسقط، ولكن هذه الحملة لم تحقق هدفها لأن الإمام سارع إلى داخل عمان لكى يخمد ثورة " الشيخ سيف بن محمد الهنائى " التى قامت فى مدينة بهلاء . وفى نفس العام أرسل الإمام " ناصر بن مرشد " حملة رابعة بقيادة العلامة القاضى " خميس بن سعيد الشقصى " الذى حاصر مسقط ومطرح، وفى النهاية نجح فى إبرام معاهدة مع البرتغاليين[١٠٣] .

وبعد أن عقد الإمام ناصر بن مرشد اتفاقية صلح مع البرتغاليين أرسل جيشاً بقيادة " على بن أحمد " لمهاجمة القلعة الفارسية فى الصير(جلفار)، وتمكن من الانتصار على القائد الفارسى " ناصر الدين العجمى "، ونتيجة لنقض البرتغاليين الصلح مع الإمام ناصر بوقوفهم إلى جانب الفرس ضد الجيش اليعربى، فقد هاجمهم "على بن أحمد" وتمكن من الانتصار عليهم، وهو ما دفع الإمام ناصر بن مرشد إلى تعيينه والياً على الصير، وبذلك بسط اليعاربة نفوذهم على هذه المنطقة[١٠٤]. وخلال الفترة من عام ١٠٤٠- ١٠٥٩هـ/ ١٦٣٠ – ١٦٤٩م كان النصر حليف الإمام ناصر بن مرشد العمانى، وبعد معارك ضارية مع البرتغاليين تمكنت قواته من حصارهم والانتصار عليهم .

ويمكن اعتبار الفترة التي بدأت بانتخاب الامام ناصر بن مرشد إماماً حتى بعد تحرير مسقط، المرحلة الأولى من الدولة اليعربية . وتحمل هذه المرحلة الكثير من السمات التي اتصف بها الإمام ناصر، حيث اعتبره المؤرخين نموذجا للشوري، والعدل والتقوى، ولم يدّع لنفسه شيئاً يُخَصْ به عن بقية العمانيين. وعلى الرغم مما عرف عنه من قلة ثروته فإنه لم يحاول فرض ضرائب جديدة، وكان النوع الوحيد من الضرائب في عهده هو الزكاة التي أصر على أن يدفعها الأغنياء بدقة وصرامة ليتم توزيعها توزيعاً عادلاً على الفقراء، وعُرِف عنه أيضاً أنه منع معاونيه من القيام بأي عمل من أعمال التجارة. ومن الأمثلة التي تبين تحمل الإمام وصبره على خصومه، أنه عفا عن كل من عارض حكمه كحكام نخل ونزوى، وحث مساعديه أيضاً على اتباع نفس السياسة . وفي الرسائل التي بعثها إلى ولاته وقواده العسكريين كان كثيراً ما يشدد على أهمية مشاورة العلماء والوجهاء في شؤون الحكم. غير أن تسامح الإمام ناصر مع خصومه ومشاورته أهل الحل والعقد، يجب ألا يعتبر علامة ضعف تُحسَب على الإمام، بل هي دليل على مرونته العملية التي ساعدت في إعادة النظام توطيد دعائم الدولة فى عهده[١٠٥].

وتوفى الإمام ناصر بن مرشد فى عام ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م أثناء محاصرة قواته لمواقع البرتغاليين فى حصون مسقط[١٠٦]، وبعد أن حقق المرحلة الأصعب من مراحل ملاحقة وطرد البرتغاليين .

**الإمام سلطان بن سيف اليعربى (١٠٥٩-١٠٩١هـ/١٦٤٩-١٦٨٠م)**

ما أن تم اعلان وفاة الإمام " ناصر بن مرشد " حتى اجتمع الفقهاء والقضاة والقادة لاختيار إمام جديد، وبويع الإمام "سلطان بن سيف "، بالإمامة فى اليوم الذى توفى فيه ابن عمه "ناصر بن مرشد اليعربى" فى ١٠ ربيع الآخر ١٠٥٩هـ /إبريل ١٦٤٩م[١٠٧]، وواصل المهمة فى حركة الجهاد ضد البرتغاليين[١٠٨]، وخاصة وأنه توفرت له الكثير من عناصر القوة المادية والعسكرية لإنشاء قوة بحرية كبيرة تكون سنده الأول فى منازلة البرتغاليين، ودخلت عمان فى عهده مرحلة جديدة للتحرر من البرتغاليين[١٠٩].

وكانت أولى المهام التى التزم بها الإمام " سلطان بن سيف " هى تحرير بقية أراضى عمان من السيطرة البرتغالية، وكانت مسقط هى الهدف الرئيسى لهذه المرحلة، واستعان الإمام " سلطان " بالقبائل العمانية لمساعدته ضد البرتغاليين، واستجابت القبائل العمانية بابتهاج عظيم لنداء الإمام واحتشدت فى منطقة " سيج الحرمل " بالقرب من مطرح وكانت مستعدة للهجوم عندما تؤمر بذلك[١١٠]. وأشارت بعض المصادر العمانية إلى أن الإمام سلطان بن سيف هاجم مسقط لعدم التزام البرتغاليين بالاتفاقية التى فرضها عليهم الإمام ناصر بن مرشد عام ١٠٥٨هـ / ١٦٤٨م، ولكن واقع الحال أن الإمام كان مصمماً أساساً على إنهاء الوجود البرتغالى فى البلاد متمماً الطريق الذى قطعه سلفه العظيم[١١١].

واستعد البرتغاليون لصد هجوم اليعاربة عليهم، فبنوا أبراجاً حصينة على رؤوس الجبال وكانت الحاميات العسكرية البرتغالية مكونة من وحدات برتغالية ووحدات هندية من ولاية " "هندجوه " اتخذت لها مواضع دفاعية عند أطراف المدينة، ووضعوا فيها خيرة رجالهم المزودين بالبنادق والمدافع ، وكانوا يضربون كل من يتقدم من قوات الإمام باتجاه مسقط، أما قلعتا مسقط الشهيرتان فقد كانتا بمثابة مقر للقيادة البرتغالية والمدفعية وثكنات الجند البرتغاليين وأماكن تموين للحامية البرتغالية، وأكمل البرتغاليين تحصيناتهم بشكل محكم[١١٢].

اتخذ الإمام سلطان من منطقة "طرى الرولة " قاعدة متأخرة له وتقدم بوحداته المقاتلة إلى منطقة التجمع والوثوب فى منطقة " سيج الحرمل " ومن هناك أصدر أوامره بالهجوم وقابلهم البرتغاليون بنيران كثيفة[١١٣]. استمرت المعركة بين الطرفين وفى النهاية استولى

اليعاربة على الحصنين الخارجيين للمدينة، وحاول أحد القواد البرتغاليين المدعو " كابريتا " استرجاع الحصنين واستعان ببارجتان كانتا تمدان الحامية البرتغالية بالمؤن والسلاح، فسارع العرب بالزوارق إليهما وذبحوا من وجدوه فيهما من البرتغاليين. وزحف العرب إلى مسقط ودارت معركة عنيفة عند أسوار المدينة وتحصن القائد البرتغالى " بارير " بالقلاع، فاقتحم العرب قلعتى " المريانى"[١١٤] و " الجلالى" [١١٥]، واستبسلوا فى مهاجمتهما حتى أُرغم الحاكم البرتغالى على التخلى عن القلعتين للقوات العمانية فى ٢٣ يناير ١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م، وهو ما كان إيذاناً بأفول نجم البرتغاليين من منطقة الخليج . وفرض سلطان بن سيف حصاراً طويلاً على المدينة استغرق خمس سنوات حتى سقطت، وعين عليها حاكماً عربياً من ولاته[١١٦]، أما مركز الذخيرة والسلاح فلم يستسلم إلا بعد ثلاثة أيام من استسلام قائد الحامية، وعندما نفذت مؤنتهم، وباستسلام الحامية والمركز يكون العمانيون قد سيطروا على جميع المواقع الاستراتيجية داخل مسقط، ولم يتبق لدى البرتغاليين سوى برج (قاسم) تحت قيادة القائد البرتغالى (كابريتا) ومعه عدد كبير من البرتغاليين الذين طاردهم العمانيون، ووقع بينهم قتال عنيف داخل الأسواق التجارية قتل خلالها القائد (كابريتا) وعدد كبير من رجاله واستسلم الباقون[١١٧].

وبنهاية عام ١٠٦٣هـ / ١٦٥٢م راح العرب العمانيون يطاردون البرتغاليين فى الخليج العربى وتعقبوهم إلى مضيق هرمز، واحتلوا جزيرة " هرمز " ثم صاروا إلى البحرين وتعاونوا مع أهلها فى إخراج البرتغاليين منها [١١٨]. وهكذا دخل الإمام سلطان المدينة محرراً وطهر القلعتين الشهيرتين " الجلالى " و " المريانى " وأبدل اسميهما إلى " الميرانى " و " الجلالى " وعين سيف بن بلعرب اليعربى والياً عليها، وأسرع هو بقواته إلى " مطرح " لمواجهة البرتغاليين هناك وخرج قائد المنطقة العسكرية البرتغالية فى " مطرح " على رأس معاونيه ورجاله رافعاً راية الاستسلام وذلك بعد أن علم بأنباء الهزيمة المريرة للقوات البرتغالية فى مسقط [١١٩].

وفى عام ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م تم إرسال حملة إلى بومباى عادت بالكثير من الغنائم[١٢٠]. وتم له تحرير مسقط من الحكم البرتغالى فى عام ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م [١٢١]، وامتدت المعارك فى عهده لتشمل القسم الغربى من المحيط الهندى، وكان من أطولها وأكثرها

ضراوة تلك التى خاضها من أجل السيطرة على ساحل شرقى أفريقيا، ولخوض هذه المعارك استخدم العمانيون بشكل واسع أنواعاً جديدة من السفن والمدفعية، وأدخلوا فى تسليحهم سفناً أوروبية الطراز ذات هياكل قوية، وأشرعة عالية بدلاً من السفن العربية التى تبنى بطريقة تقليدية، والتى كانت هياكلها تخاط بألياف النخيل(١٢٢) . وفى الحالات التى كانت السفن العربية تبنى فيها بطرق تقليدية كان العمانيون أول من استخدم المسامير المعدنية بين عرب الخليج العربى ومع بداية القرن الثامن عشر أصبحت جميع جميع الدول التى تسعى للسيطرة على الخليج العربى تملك سفناً أوروبية الطراز مجهزة بمدافع أوروبية حديثة (١٢٣).

وفى عام ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م أرسل الإنجليز مندوباً عنهم يعرض على الإمام " سلطان بن سيف " القيام بعمل مشترك ضد بلاد فارس، ولإقامة مؤسسة عسكرية تتكون من حامية من جنود عمانيين وإنجليز بالتساوى، ولن يتسلم الإنجليز المبنى الحكومى البرتغالى القديم فى مسقط، وبينما كانت المفاوضات جارية بين الطرفين توفى المندوب الإنجليزى ولم تتحقق أى نتائج(١٢٤).

وفى عام ١٠٨١هـ/١٦٧٠م قاد حملة أخرى على " ديو (١٢٥) " استطاعت هذه الحملة أن تشن هجوماً على البرتغاليين وحققت هدفها واستولت على كثير من الغنائم والثروات، مما يعنى أن قوة العمانيين تزايدت إلى الحد الذى تمكنوا من ملاحقة الوجود البرتغالى فى أكبر مراكزه البحرية فى الشرق " ديو " ومن قيمة هذه الغنائم بنى الإمام سيف قلعة " نزوى " التى استغرق بناؤها إثنى عشر عاماً، ولا شك أن مثل هذه الأعمال أقلقت البرتغاليين(١٢٦) .

وفى عام ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م أرسل الإمام سلطان بن سيف أسطولاً إلى إحدى مستعمرات البرتغاليين وتسمى " باسين Basscin " تقع فى منطقة " تهانا Thana" بالهند على بعد واحد وعشرين ميلاً من بومباى، حيث نزلت قوة من ستمائة محارب وقامت بهجوم عنيف على تلك المستعمرة ونهبتها ، وعلى الرغم من كثرة القوات البرتغالية إلا أنها لم تجرؤ على صد الهجوم العمانى أو تتبعه إلى موانئه(١٢٧)، وامتدت أعمال الإمام سيف إلى ساحل" كجرات "عام ١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م وهاجم أحد الموانئ البرتغالية على خليج " كامباى " على الساحل الغربى للهند . ونجحت القوات العمانية فى الحصول على قدر كبير من الغنائم ثم أبحر الأسطول بعد ذلك متجهاً إلى جزيرة " سالست Salsette" وتقع شمال بومباى

مساحتها مائة ميل مربع، وتشتهر بمناطقها الأثرية فاستولى عليها وأسر حوالى أربعمائة أسير برتغالى، وواصل الإمام سيف حملاته وفتوحاته ضد البرتغاليين فى المحيط الهندى فبعث بأسطول قوى إلى سواحل بومباى عام ١١٠٧هـ/١٦٩٥م واستطاعت قواته أن تشن هجوماً ناجحاً على " بارسلور " ومدينة " مانجلور " وهما أغنى مدينتين على ساحل " مدراس " وتمكن من ضم جميع هذه المقاطعات إلى ممتلكاته وعاد الأسطول بكثير من الغنائم، كما قام فى نفس العام بهجوم على ميناء " كنغ " وما لبث أن استعاد البرتغاليون فى منطقة " سالست " قوتهم، فانتهز الإمام سيف الفرصة، وأسرع بأسطوله القوى إلى تلك المنطقة عام ١١١١هـ/ ١٦٩٩م عند مكان يسمى " بيرسنا Persona " أنزل أفراد قواته، وبدأ بالهجوم على قلعة المنطقة وكبدوا البرتغاليين خسائر فادحة مما اضطرهم إلى الفرار إلى بومباى عسى أن يجدوا فيها مأوى، وبالفعل قام البريطانيون فى بومباى بحماية البرتغاليين ووقفوا بين العمانيين المهاجمين وبين البرتغاليين المفزوعين(١٢٨). وبذلك لم يبق للبرتغاليين فى الخليج إلا وكالتهم فى كينج . والجدير بالذكر أن القوات العمانية طاردت البرتغاليين إلى سواحل فارس والهند وشرق أفريقيا والجزيرة الخضراء، كما طردوا من " ممباسه " وتم إسقاط قلعة المسيح(١٢٩) الحصينة هناك فى أيدى اليعاربة، وذلك بعد حصار عنيف استمر ما يقرب من ثلاثة وثلاثين شهراً(١٣٠)، وذلك استجابة لنداء استغاثة أهالى المدينة من ظلم البرتغاليين(١٣١)، وصارت لليعاربة السيادة الفعلية على المحيط الهندى وأصبحت سفنهم تنشر الرعب فى قلوب الأوروبيين لمدة قرن ونصف من الزمان.

وأصيب الوجود البرتغالى بخسائر وتدهور فى أوضاعهم فى ساحل شرق إفريقية نتيجة الضعف العام الذى كانت تعانيه الامبراطورية البرتغالية فى الشرق . بالإضافة إلى شن المسلمين هناك والقبائل الافريقية حرباً على البرتغاليين، مما دفع حكومة البرتغال إلى تكليف (فرانسسكوا كابريرا Francisco Cabreira ) لقمع تلك الحركات ضد البرتغال واستعادة السيطرة على الساحل، ولكن ذلك بدون جدوى (١٣٢).

وترتب على سقوط قلعة ممباسة جلاء البرتغاليين عن جميع الساحل الشرقى من رأس جردفون شمالاً إلى خليج دلجادو جنوباً، وفشلت محاولاتهم فى إعادة سيطرتهم من جديد(١٣٣) . وبعد هذه الانتصارات الرائعة عاد الإمام "سلطان " إلى العاصمة " نزوى " واستقبل

استقبالاً كبيراً يليق بهذا الانتصار العظيم الذى ألهب حماس العمانيين الذين لم يكتفوا بذلك، بل وضعوا استراتيجية جديدة تمثلت فى ضرب مواقع العدو فى غرب المحيط الهندى وشرق إفريقيا وبموجب هذه الاستراتيجية، كان من الطبيعى أن يعمد العمانيون إلى بناء قوة بحرية مناسبة لدولتهم القوية(١٣٤).

ويعتبر الإمام سلطان بن سيف واضع أساس البحرية العمانية، ففى عهده أصبح لعمان أسطول بحرى قوى وقام العرب فى عمان ببناء السفن لمواجهة البرتغاليين فى البحار العالمية. وقد اهتم هذا الإمام بحجم السفن وقوتها وبفضله وجهوده تملكت عمان أقوى أسطول ضخم(١٣٥)، وتألف الأسطول العمانى فى عهده من ثمان وعشرين سفينة كبيرة الحجم، أربع وعشرين من متوسط الحجم وإحدى سفنه كانت تحمل ثمانين مدفعاً، كما أن البحرية العمانية رغم حداثة عهدها إلا أنها كانت تسير على نظام عسكرى دقيق لا يقل عما كان متبعاً فى الدول الأوروبية البحرية كبريطانيا وهولندا، وكانوا يراقبون تحركات قوات أعدائهم بدقة وحرص شديدين(١٣٦).

كما شرع الإمام إلى صناعة السفن وشرائها من الخارج، والإفادة من السفن التى استولوا عليها من البرتغاليين، وبعد سبة عشر عاماً من خروج البرتغاليين من عمان ١٠٦٠هـ/١٦٥٠م شرع العمانيون فى بناء أسطولهم البحرى على النمط الأوروبى(١٣٧).

توفى الإمام سلطان بن سيف الأول مدينة " نزوى " فى سنة ١٠٩٠هـ/١٦٧٩م ودفن بها ، بعد حياة مليئة بالجهاد ضد البرتغاليين ومحاولة طردهم من مسقط ومواصلة الجهاد ضدهم فى مستعمراتهم فى الهند وساحل شرق أفريقيا وعم الازدهار والتعمير فى عهده وانتعشت التجارة(١٣٨).

**الإمام بلعرب بن سلطان ١٠٩١-١١٠٤هـ/١٦٨٠- ١٦٩٢م :**

بعد وفاة الإمام " سلطان بن سيف " عام١٠٩٠هـ/١٦٧٩م، كان قد خلف ولدين هما " بلعرب بن سلطان " و " سيف بن سلطان " وتم اختيار " بلعرب بن سلطان " إماماً لدولة اليعاربة فى اليوم الذى توفى فيه والده، وسار الإمام "بلعرب " على نهج أبيه فى الجهاد ضد البرتغاليين حتى عام ١١٠٠هـ/١٦٨٨م(١٣٩)، وبذلك اتبع مبدأ الحكم الوراثى للإمامة، ولكن

هذا الانتخاب على الرغم من شرعيته أعطى مؤشراً لبداية تغيير طبيعة الإمامة فى التاريخ العمانى، وكانت تلك سابقة وبداية لتقليد جديد فى الثقافة السياسية العمانية الإباضية، فقد فتح هذا الانتخاب الطريق أمام أنواع الطموح بالسلطة وتحولها إلى مجرد سلطة قابلة لأن تقلب بالسلاح(١٤٠) .

وجعل الإمام " بلعرب " من عمان دولة مزدهرة ، بلغت أوج عظمتها واستقرارها إبان حكمه الذى دام نحو عشرة أعوام، وكان هذا الإمام مسالماً، يبغض الحروب والنزاعات، فانصرف إلى البناء والتعمير(١٤١)، وقام ببناء قصرٍ له فى " جبرين " وانتقل إليه الإمام من نزوى(١٤٢).

وأجمع المؤرخون على أن الإمام بلعرب اتخذ سياسة مختلفة عمن سبقه من الأئمة، فبعد توليه الحكم بوقت قصير وقّع الإمام معاهدة مع البرتغاليين سمح لهم فيها بفتح محطة تجارية لهم فى مسقط، وسمح لهم أيضاً بتعيين وكيل لهم هناك، ويتم دفع مرتبه من قبل الإمام نفسه، بينما يستمر البرتغاليون فى دفع الرسوم الضريبية المعتادة عليهم، كما وافق لهم على بناء قلعة فى منطقة " خصب " فى شمال عمان، وسمح للسفن العمانية بالتوقف فى الموانئ البرتغالية فى المنطقة(١٤٣).

واهتم الإمام " بلعرب " بالعلم اهتماماً كبيراً، فأنشأ المدارس وأشرف بنفسه على طلبتها فى كثير من الأمور، وشجع شعبه على طلب العلم، واهتم بالعلماء والأدباء(١٤٤)، وخصص لهم رواتب، وجاء ذلك بعد زيارة أحد علماء الإباضية بالمغرب وهو الشيخ (عمر بن سعيد بن زكريا الجربى(١٤٥)) الذى كتب كتاباً إلى الإمام " بلعرب " يحثه فيه على ضرورة الاهتمام بالنواحى العلمية، ونصح الإمام بفتح المدارس وتشجيع مجالس العلم(١٤٦) فصادف ذلك هوى لدى الإمام جعل من عمان دولة مزدهرة (١٤٧) .

وفى عام ١١٠٠هـ / ١٦٨٨م حدث خلافاً على الإمامة بين الإمام " بلعرب بن سلطان " وأخيه " سيف بن سلطان " وانقسم المجتمع العمانى نتيجة لذلك، فمنهم من أيد الإمام " بلعرب " ومنهم من أيد أخاه " سيف " وأصبحت عمان تتجه نحو المجهول الذى قد يعصف بكل انجازات تلك الأسرة نتيجة لهذا الصراع على الحكم(١٤٨).

ويرجع سبب الخلاف بين الأخوين " بلعرب " و " سيف " إلى انصراف " بلعرب " عن الشؤون السياسية واتجاهه للنواحى العمرانية والبناء والتعمير، فى الوقت الذى تنامت فيه أطماع القوى الأجنبية مثل الإنجليز والهولنديين والقوى المحلية مثل الفرس، هذا بالإضافة إلى الأطماع البرتغالية، أضف إلى ذلك طموح " سيف " منذ البداية لتولى الإمامة، ولقى الإمام " سيفاً " دعماً من بعض رجال الدولة البارزين وشيوخ القبائل، وبخاصة الذين شاركوا فى قيادة الجيوش أو ساهموا بأشكال متعددة فى صنع قوة الدولة، ولمن يرون منهم من يحقق المكاسب لهم وللدولة(١٤٩).

كما وجد سبب آخر هو تردد " بلعرب " بين قصريه فى " نزوى " و" جبرين(١٥٠) "، ونقل العاصمة من " نزوى " إلى " جبرين " فانتهز " سيفاً " الفرصة وقام بحشد الأتباع والمؤيدين وسيطر على العاصمة " نزوى "، وعند عودة " بلعرب " إليها منعه أهلها من الدخول فعاد إلى " جبرين "، وأخذ " سيف " يدعو إلى خلع أخيه " سيف " وعدم صلاحيته للحكم ، وقام أهالى "نزوى" بمبايعة "سيف بن سلطان " إماماً (١٥١) .

تذكر المصادر العمانية أن أهل " نزوى " قد بايعوا " سيف بن سلطان " بالإمامة تحت التهديد وخوفاً من بطشه، فى حين التف حول الإمام " بلعرب " فى " جبرين " بعض الأهالى. وهنا انقسم العمانيون وبدأت الحروب وعمت الفتن جميع أنحاء عمان، وكثرت الوقيعة بين الأخوين، واستطاع " سيف " أن يحقق تقدماً على أخيه " بلعرب " فى الحرب بينهما حتى سقطت الحصون فى يده الواحد تلو الآخر(١٥٢). وجلبت هذه الانقسامات ويلات كثيرة على البلاد حتى أطلق الناس على " بلعرب " بلاء العرب وعلى أخيه " سيف " المصيبة (١٥٣).

**الإمام سيف بن سلطان (١١٠٤- ١١٢٣هـ / ١٦٩٢ ـ ١٧١١م ) :**

واصل الإمام " سيف بن سلطان " سياسة والده فعمل على مد سيادته وسيطرته إلى الهند من خلال أسطوله البحرى القوى(١٥٤). وتتبع البرتغاليين فى قواعدهم فى الهند، حيث قام بالهجوم على " ديو " وامتدت عملياته الحربية إلى ساحل " كجرات " فأخضع جزيرتى " سالست " و " الدامان " كما تمكن من السيطرة على جزيرتى " بارسالور " و " مانجالور " الواقعتين على مقربة من بومباى، وسجلت المصادر التاريخية عدة مكاتبات تم تبادلها بين

الإمام سيف والبرتغاليين كانت تتضمن التحدى والتعصب، فنجد فى رسالة بعث بها البرتغاليون إلى الإمام سيف بن سلطان جاء فيها : "إننا جنود الله مخلوقون من سخطه مسلطون على من يحل عليه غضبه، لا نَرِق لشاك ولا نرحم عَبْرَة باك، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا فالويل كل الويل لمن لا يمتثل لأمرنا، قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال ... " وجاء فى رد الإمام سيف " إن ما جاء فى كتابكم من أن الرحمة قد انتزعت من قلوبكم فهذا من أقبح عيوبكم، وقولكم قلوبكم كالجبال وعددكم كالرمال فدعنى أقول لكم إن الجزار لا يبالى بكثرة الغنم والماعز، وإن الله مع الصابرين "(١٥٥) .

وأدت تلك الحروب التي خاضها ضد البرتغاليين، إلى اهتمامه بالأسطول اهتماماً كبيراً حتى صار أقوى أسطول فى المنطقة، واعتمد الإمام فى بناء سفنه على الهنود فى سورت وأهل ديكار، واشترط أن تحمل السفن الكبرى سبعين مدفعاً، وأن لا يقل ما تحمله أصغر سفينة من المدافع عن عشرين مدفعاً(١٥٦). وقد هابه الإنجليز والهولنديين وخافوه، وقد دفعهم ذلك الخوف إلى الامتناع عن تقديم المساعدة للفرس الذين كانت سواحلهم وموانئهم تحت رحمة العمانيين(١٥٧).

خاض الإمام سيف بن سلطان حروب ضد البرتغاليين فى جميع مدن عمان وحاربهم براً وبحراً، وذكر أحد المؤرخين أعمال الإمام سيف فقال : "إن الإمام حارب النصارى فى جميع الأقطار، وعمل لهم مراكب عظيمة فى البحر، وعظم جيشه، وقوى سلطانه، وأخذ من النصارى ممباسا، وكلوه ، وباته، وغيرها من البلدان التى بالزنج ومن البلاد التى بالهند"(١٥٨).

واستفاد الإمام من طموح القبائل العمانية ونزعتها الحربية فوجهها نحو الجهاد ضد البرتغاليين حتى تمت له الغلبة عليهم وتعقبهم فى ممتلكاتهم الهندية والأفريقية، فهاجم" ديو" وامتدت هجماته إلى ساحل "كجرات "(١٥٩) بالقرب من بومباى وأخذ منهم ممباسة(١٦٠) و"كيلوة "(١٦١) وواصل سياسة والده فعمل على مد سيادته إلى الهند وشرق إفريقيا، ومن خلال أسطوله البحرى القوى أصبحت عمان أعظم قوة بحرية غير أوروبية فى المياه الشرقية(١٦٢).

وفى عام ١١١٠هـ /١٦٩٨م وصلت قبيلة " المزارعة "(١٦٣) إلى شرق إفريقيا وتم انضمامهم إلى الجيش الذى قاده الإمام سيف بن سلطان الأول الملقب " بقيد الأرض "(١٦٤) لطرد البرتغال من كافة شرق إفريقيا إلا موزمبيق، وهذه بداية ظهور قبيلة المزارعة على الساحل الشرقى لإفريقيا (١٦٥). وقد شاركت قبيلة المزارعة وأسهمت فى الحملات ضد البرتغاليين، وقد أرسل الإمام سيف بن سلطان جيشاً عظيماً أنفذه إلى ممباسة لاستردادها من البرتغاليين وإخراجهم منها، وأسند قيادة الجيش إلى " مبارك بن غريب المزروعى " وبعد جلاء البرتغاليين من ممباسا عين الإمام " ناصر بن عبد الله المزروعى " والياً عليها من قبل الإمام سيف بن سلطان ومشرفاً على أملاكه بشرق إفريقيا، ونجح المزارعة فى إقامة أسرة حاكمة فى ممباسا استمرت حتى نهاية دولة اليعاربة وذلك برغبة المواطنين بمدينة ممباسا، واندمجوا بالأهالى اندماجاً كلياً وكان منهم الولاة والتجار والمزارعون والمرشدون لتعليم الأهالى الدين الإسلامى(١٦٦) .

وفى سنة١١١٠هـ/١٦٩٨م استنجد أهالى شرق أفريقيا بالإمام " سيف بن سلطان " لمساعدتهم فى طرد البرتغاليين، فأرسل لهم حملة قوية ألحقت هزيمة ساحقة بالبرتغاليين فى شرقى إفريقيا، واستولى على ممباسا، وعين "ناصر بن عبد الله" حاكماً عليها، ثم أخضع زنجبار، وباتا وكلوا على التوالى، ومع ازدياد قوة عمان سياسياً وعسكرياً ازدادت مكانة مسقط كميناء تجارى رئيسى فى الخليج العربى، وأحد الموانئ الأساسية على المحيط الهندى(١٦٧)، ولم يعد للبرتغاليين وجود فى سواحل شرقى أفريقيا، باستثناء موزمبيق التى اتخذوها مستعمرة استيطانية لهم(١٦٨). وبلغت القوة البحرية أوجها فى عهد الإمام سيف بن سلطان بن سيف، فكانت عدد السفن العمانية الحربية فى عهده ٢٥ سفينة تحمل كل منها ما بين ١٢ – ٨٤ مدفعاً (١٦٩) .

وفى سنة ١١٠٦هـ / ١٦٩٤م عبر المقيم البريطانى فى بندر عباس (١٧٠)عن قلقه من تزايد القوة العمانية بقوله : " إنهم يقصد العمانيين ... يجلبون المصائب الكبرى إلى الهند كما يفعل الجزائريون فى أوروبا (١٧١).

وفى عام ١١٠٧هـ / ١٦٩٥م قامت قوة بحرية مكونة من خمس سفن تحمل ألفاً وخمسمائة رجل بهجوم على المركز البرتغالى فى " كونغ " (١٧٢). وتمكنوا من إنزال هزيمة

جسيمة بالعدو، فدمروا المقر البرتغالى فى الساحل الإيرانى بعد أن نهبوا ما فيهُ وأسروا سفينة أرمنية كانت محملة بالبضائع وراسية فى ميناء " كونغ "، وبلغ مجموع ما اغتنمه العمانيون فى هذه المعركة أكثر من ستين ألف تومان(١٧٣). وانتشر نبأ الهجوم العمانى فى إيران والخليج العربى، فتسرب الخوف بين سكان بندر عباس لاحتمال أن يتعرض الميناء لمثل ما تعرض له ميناء " كونغ " البرتغالى فى الساحل الإيرانى. وكتب الإمام سيف بن سلطان إلى الشاه حسين يطلب منه أن يعطى العمانيين على الساحل الإيرانى نفس الحقوق والامتيازات التى منحها للبرتغاليين فى " كونغ " وحذره فى حالة رفضه بأنه سيهاجم بندر عباس ويدمرها، ولقد كان حاكم بندر عباس فى حالة ذعر شديد من غارات مفاجئة قد يقوم بها العمانيون على الميناء(١٧٤).

وذكر المؤرخون إلى أنه فى عام ١١٠٨هـ/١٦٩٦م أرسل الإمام سلطان بن سيف حملة توجهت إلى الخليج مكونة من ست سفن تحمل ١٥٠٠ جندى، كما أنه فى نفس الوقت جهز حملة بحرية مكونة من ٢٨ سفينة حربية أرسلها إلى شرق إفريقيا. ونمت البحرية العمانية فى عهد اليعاربة نمواً سريعاً، منذ أن وضع الإمام سلطان بن سيف يده على مسقط، فقد استولى على سفينتين حربيتين من سفن البرتغال الراسية فى ميناء مسقط، واستولى على سفينة أخرى على ساحل القطيف فى الخليج العربى، كما انضمت إليه ست سفن برتغالية تجارية حولهن مباشرة إلى سفن حربية بعد أن زودهن بالمدافع(١٧٥).

وشكل العمانيون خطراً كبيراً على البرتغاليين فقام نائب الملك البرتغالى فى الهند يكتب إلى حكومته يحذرها من خطر العمانيين حيث ذكر " ... لقد أصبح العرب على ثقة كبيرة بأنفسهم .. بحيث تتطلب مواجهتهم إرسال أسطول كبير لا من أجل تدميرهم فقط، بل وإنما من أجل الحيلولة دون توجههم إلى ممباسة، وهو أمر أصبح فى مقدورهم تحقيقه ... (١٧٦)".

وبجانب اهتمام الإمام سيف بن سلطان بالناحية الخارجية ومحاربته للبرتغاليين إلا أن هذا الأمر لم يمنعه من الاهتمام داخلياً بعمان، فتطورت تجارة عمان فى عهده وامتدت إلى سواحل الهند وافريقيا وشواطئ البحر الأحمر والخليج العربى(١٧٧) واهتم بالزراعة وخاصة النخيل(١٧٨) التى قدرت ثروته منها بثلث نخيل عمان، وزرع فى " بركا " ثلاثين ألف فسيلة

نخل (١٧٩)، كما اهتم بزراعة جوز الهند، وقد استفاد من حصته فى الغنائم فى بناء الحصون وامتلاك الأراضى، وكذلك أصلح الأفلاج (١٨٠) القديمة وبنى أخرى جديدة فى "الرستاق " و"الحزم" وغيرها، كما عمر مدينة المصنعة ومسقط وزادت رقعتهما فى عهده (١٨١)".

وفى أثناء الصراع بين العمانيين والبرتغاليين توفى الإمام سيف بن سلطان الأول فى الثالث من رمضان عام ١١٢٣هـ/الموافق الخامس عشر من أكتوبر ١٧١١م بعد حياة مليئة بالجهاد، ودفن " بالرستاق "، وقال عنه ابن رزيق : " فلم يزل سيف بن سلطان إماماً عادلاً منصفاً بين الرعية راداً قويهم عن ضعيفهم، وأذعنت له القبائل من عمان وغيرها من الأمصار وحارب النصارى فى أوطانهم، وأخرج بعضهم من قراهم فاستلم منهم ( ممباسه والجزيرة الخضراء وبتة وكلوة وغيرها من البلدان، وعمر عمان وأجرى فيها الأنهار، وغرس فيها النخيل والأشجار وقويت عمان به وصارت خير دار"(١٨٢) .

**الإمام سلطان بن سيف بن سلطان الثانى ١١٢٣ – ١١٣١هـ / ١٧١١ – ١٧١٨م:**

توفى الإمام سيف بن سلطان الأول فى الرستاق عام ١١٢٣هـ /١٧١١م بعد أن حكم البلاد حوالى عشرين عاماً حافلة بالأمجاد. وخلفه فى الإمامة ولده " سلطان بن سيف بن سلطان الثانى"(١٨٣)، وهذا يؤكد على مبدأ وراثة الإمامة فى دولة اليعاربة، وعقد له بالإمامة بعد وفاة أبيه وبعد أن اجتمع جماعة من أعيان البلاد لمبايعته(١٨٤)، وشهدت عمان فى عهده قمة التفوق الحربى، إذ عززت أسطولها البحرى من ناحية، وفرضت هيمنتها على أماكن عديدة فى الخليج العربى والمحيط الهندى من ناحية أخرى، وتمكن الإمام سلطان خلال فترة حكمه من تقوية الأسطول العمانى وشن الحروب على أعدائه من الفرس والبرتغاليين، ففى عام ١١٣٠هـ /١٧١٧م، قامت قوات الإمام بالاستيلاء على جزر البحرين(١٨٥) بعد أن كانت تحت السيادة الفارسية وأمر ببناء قلعة هناك(١٨٦). وفى نفس العام بسط العمانيون سيطرتهم على جزيرتى "قشم" و " لارك " وضربوا الحصار على هرمز، وأصبح العمانيون أسياد الخليج وهذا سبب ذعراً شديداً لدى الفرس، بحيث أنهم التجأوا إلى مختلف القوى الأوروبية فى الخليج طلباً لمساعدتهم. كما استغلوا ظروف الصراع الداخلى الذى حدث فى عمان بعد موت الإمام سلطان للتدخل فى شؤونها(١٨٧) .

اشتبك أسطول الإمام " سلطان بن سيف الثانى " مع البرتغاليين فى معارك عديدة ، فتمكن من حرق مصنع لهم فى كينج، وعترض قائدهم " دوم لوير دى فريس " الحاكم البرتغالى فى "جوا" بالهند، عندما أمر قائد أسطوله " دوم لو بودا ألميدا Dom le Buda Almeida بعرقلة سير الأسطول العمانى، وكان الرد من الإمام هو قصف " ديو " و" الدامان " وذلك عام ١١٢٩هـ/١٧١٦م (١٨٨).

عاشت عمان فى عهده بأمن وهدوء ، وقد بنى مدينة أطلق عليها اسم مدينة " الحزم " واتخذها عاصمة له(١٨٩)، وبنى بها حصن وانتقل إليه من الرستاق وأطاعته الرعية فى عمان والبحرين وقشم ولارك وهرمز، وتوفى الإمام سلطان عام ١١٣١هـ/١٧١٨م فى حصن الحزم ودفن فيه(١٩٠)، وبوفاته انتهت الوحدة التى عرفتها عمان وعمت الفتن عمان وانتشرت الفوضى، وعادت العصبية القبيلة إلى عمان من جديد فى عهد ابنه سيف بن سلطان الثانى الذى كان يبلغ من العمر إثنى عشر عاماً(١٩١). واستمرت الحروب الأهلية حوالى خمسة وعشرين عاماً تقريباً وحدثت اضطرابات وثورات وقتال نجم عنه انقسام العمانيين إلى مجموعات كبيرة، وقيام حزبين من التحالفات القبيلية وهما الهناوية والغافرية(١٩٢).

واستمرت دولة اليعاربة ممسكة بزمام الأمور فى عمان حتى ضعفت إثر قيام الحرب الأهلية فى عمان بين عامى ١١٣١- ١١٥٠هـ / ١٧١٨- ١٧٣٧م(١٩٣)، ثم ما أعقبها من صراع على السلطة بعد عزل سيف بن سلطان الثانى عن الإمامة لسوء إدارته للبلاد، ومبايعة بلعرب بن حمير عام ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م، حيث رفض سيف بن سلطان القرار وطلب من الحكومة الفارسية فى عهد نادر شاه أن ترسل له قوات كى يخضع خصومه، وتنطوى بذلك صفحة من صفحات أول موجه استعمارية شرسة فى التاريخ الحديث، لتبدأ أخرى جديدة مليئة بتنافس قوى أوروبية أكبر وأشد متمثلة فى هولندا، وبريطانيا، وفرنسا(١٩٤).

كان للدور الذى لعبه عرب عمان فى تحرير بلادهم من البرتغاليين، واغتيال نادر شاه(١٩٥) سنة ١١٦٠هـ/١٧٤٧م، أثره فى أن يعم الأمان ساحل الخليج، وقد نتج عن ذلك هجرة القبائل العربية نحو الساحل، وعودتها إلى نشاطها القديم فى التجارة والملاحة والغوص، كما أدى إلى ظهور دولة البوسعيد فى مسقط، التى صاحب ظهورها بروز قوتين جديدتين على ساحل عمان هما القواسم(١٩٦) وبنى ياس(١٩٧).

## الخاتمة

مما تقدم يتبين أن العمانيين لعبوا دوراً كبيراً فى الصراع الدولى خلال تلك الحقبة التاريخية للمنطقة والممتدة جغرافياً ما بين سواحل إفريقية الشرقية والهند، والتى ابتدأت بالقرن الخامس عشر وانتهت فى منتصف القرن التاسع عشر، فقد كان لموقع عمان الجغرافي في أقصى الجنوب الغربى من الخليج العربى أثر كبير فى أهمية هذا الدور، حيث تحيطها البحار من ثلاثة جهات، مما منحها أهمية بالغة كمركز هام فى تجارة الشرق، لوجود موانئ هامة بها مثل: مسقط، ومطرح، وصحار، وقلهات، وقريات، والتى تعتبر من أهم المراكز التجارية فى الخليج العربى آنذاك. وكان لها دورها المؤثر فى تجارة المحيط الهندى، فموقعها على مدخل الخليج العربى جعلها الوسيط المفضل للتجارة بين الشرق والغرب، فضلاً عن تجارة الخليج نفسه، لذلك كان اهتمام العمانيون بالبحر أكثر من اهتمامهم بالداخل.

لهذا تعرض عمان فى مطلع القرن السادس عشر الميلادى للغزو البرتغالى الذى استمر مسيطراً على السواحل العمانية لحوالى مائة وأربعين عاماً، بسبب اضطراب الأحوال الداخلية، وضعف السلطة المركزية . ولكن فى القرن السابع عشر برزت منطقة عمان ككيان سياسى مستقل بفضل الحكم الإسلامى المتمثل فى الإمامة الإباضية لأسرة اليعاربة، وكذلك بفضل قواتها البحرية الكبيرة مما جعلها تبسط سيادتها على امتداد الساحل الشرقى لإفريقيا وأجزاء كبيرة فى منطقة الخليج العربى.

واهتم أئمة اليعاربة ببناء الحصون والقلاع سواء بهدف تدعيم نفوذ الدولة فى سائر مناطقها أو لصد العدوان الخارجى، وبدأت عملية البناء تلك منذ عهد الإمام " ناصر بن مرشد اليعربى ". حيث استطاع هذا الإمام أن يفتح صفحة مشرقة فى حياة العمانيين وتوحيد البلاد تحت قيادته للمرة الأولى منذ سنوات عديدة، وكان اهتمامه الرئيسى موجهاً نحو تطهير البلاد من البرتغاليين والفرس . ولذا فقد قام بجهود عظيمة لاستعادة مدن الساحل العمانى وبلدانه مثل جلفار وصحار ومسقط من أيدى البرتغاليين. وجهز الإمام " ناصر بن مرشد " عدة حملات لتحرير مسقط ومطرح ابتداء منذ عام ١٠٤٢هـ /١٦٣٢م، وحتى اتفاقية الصلح عام ١٠٤٨هـ / ١٦٤٨م.

واستمرت سياسة الجهاد ضد البرتغاليين في فترات حكم من خلفه من الأئمة، حيث أخذ الإمام سلطان بن سيف اليعربي على عاتقه مهمة تحرير بقية أراضى عمان من السيطرة البرتغالية، وخاصة مسقط هى الهدف الرئيسى لهذه المرحلة، مستعيناً بالقبائل العمانية لمساعدته، وبنهاية عام ١٠٦٣هـ / ١٦٥٢م راح العرب العمانيون يطاردون البرتغاليين فى الخليج العربى وتعقبوهم إلى مضيق هرمز، واحتلوا جزيرة " هرمز " ثم صاروا إلى البحرين وتعاونوا مع أهلها فى إخراج البرتغاليين منها. وفى عام ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م تم ارسال حملة إلى بومباى عادت بالكثير من الغنائم، وتم له تحرير مسقط من الحكم البرتغالى فى عام ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م.

وفى عام ١٠٨١هـ/١٦٧٠م قاد حملة أخرى على " ديو " استطاعت هذه الحملة أن تشن هجوماً على البرتغاليين وحققت هدفها واستولت على كثير من الغنائم والثروات. وفى عام ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م أرسل الإمام سلطان بن سيف أسطولاً إلى إحدى مستعمرات البرتغاليين وتسمى " باسين" قوة من ستمائة محارب، قامت بهجوم عنيف على تلك المستعمرة ونهبتها .

وامتدت أعمال الإمام سيف إلى ساحل" كجرات "عام ١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م وهاجم أحد الموانئ البرتغالية على خليج " كامباى" على الساحل الغربى للهند، وغنمت القوات العمانية قدر كبير من الغنائم ثم أبحر الأسطول بعد ذلك متجهاً إلى جزيرة " سالست " وتقع شمال بومباى فاستولى عليها وأسر حوالى أربعمائة أسير برتغالى، وواصل الإمام سيف حملاته وفتوحاته ضد البرتغاليين فى المحيط الهندى، فبعث بأسطول قوى إلى سواحل بومباى عام ١١٠٧هـ/١٦٩٥م، واستطاعت قواته أن تشن هجوماً ناجحاً على " بارسلور " ومدينة " مانجلور " وهما أغنى مدينتين على ساحل " مدراس " وتمكن من ضم جميع هذه المقاطعات إلى ممتلكاته، وعاد الأسطول بكثير من الغنائم . وبذلك لم يبق للبرتغاليين فى الخليج إلا وكالتهم فى كينج . والجدير بالذكر أن القوات العمانية طاردت البرتغاليين إلى سواحل فارس والهند وشرق أفريقيا والجزيرة الخضراء ، كما طردوا من " ممباسه " وتم الاستيلاء قلعة المسيح الحصينة هناك، وذلك بعد حصار عنيف استمر ما يقرب من ثلاثة وثلاثين شهراً، وذلك استجابة لاستغاثة أهالى المدينة من ظلم البرتغاليين، وصارت لليعاربة السيادة الفعلية

على المحيط الهندى وأصبحت سفنهم تنشر الرعب فى قلوب الأوروبيين لمدة قرن ونصف من الزمان .

وأصيب الوجود البرتغالى بخسائر وتدهور فى أوضاعهم فى ساحل شرق افريقية نتيجة الضعف العام الذى كانت تعانيه الامبراطورية البرتغالية فى الشرق . بالإضافة إلى شن المسلمين هناك والقبائل الافريقية حرباً على البرتغاليين مما دفع حكومة البرتغال إلى تكليف فرانسسكوا كابريرا لقمع تلك الحركات ضد البرتغال واستعادة السيطرة على الساحل ولكن ذلك بدون جدوى . وترتب على سقوط قلعة ممبسا جلاء البرتغاليين عن جميع الساحل الشرقى من رأس جردفون شمالاً إلى خليج دلجادو جنوباً، وفشلت محاولاتهم فى إعادة سيطرتهم من جديد.

وبعد هذه الانتصارات المتوالية وضع العمانيون استراتيجية جديدة تمثلت فى ضرب مواقع العدو فى غرب المحيط الهندى وشرق إفريقيا، وبموجب هذه الاستراتيجية كان من الطبيعى أن يعمد العمانيون إلى بناء قوة بحرية مناسبة لدولتهم القوية . وبفضله جهوده تملكت عمان أقوى أسطول ضخم . كما أن البحرية العمانية رغم حداثة عهدها إلا أنها كانت تسير على نظام عسكرى دقيق لا يقل عما كان متبعاً فى الدول الأوروبية البحرية كبريطانيا وهولندا ، وكانوا يراقبون تحركات قوات أعدائهم بدقة وحرص شديد.

كما جعل الإمام " بلعرب " من بعده من عمان دولة مزدهرة، بلغت أوج عظمتها واستقرارها إبان حكمه الذى دام نحو عشرة أعوام، وكان يبغض الحروب والنزاعات، فانصرف إلى البناء والتعمير. وأجمع المؤرخون على أن الإمام بلعرب اتخذ سياسة مختلفة عمن سبقه من الأئمة، فبعد توليه الحكم بوقت قصير، وقع الإمام معاهدة مع البرتغاليين سمح لهم فيها بفتح محطة تجارية لهم فى مسقط. واهتم الإمام " بلعرب " بالعلم اهتماماً كبيراً فأنشأ المدارس، واهتم بالعلماء والأدباء وخصص لهم رواتب.

ومن بعده واصل الإمام " سيف بن سلطان " سياسة والده، فعمل على مد سيادته وسيطرته إلى الهند من خلال أسطوله البحرى القوى، وتتبع البرتغاليين فى قواعدهم فى الهند، وقد هابه الإنجليز والهولنديون وخافوه، وقد دفعهم ذلك الخوف إلى الامتناع عن تقديم المساعدة للفرس الذين كانت سواحلهم وموانئهم تحت رحمة العمانيين .

وفى عام ١١٠٧هـ / ١٦٩٥م قامت قوة بحرية مكونة من خمس سفن تحمل ألفاً وخمسمائة رجل بهجوم على المركز البرتغالى فى " كونغ ". وتمكنوا من إنزال هزيمة جسيمة بالعدو فدمروا المقر البرتغالى فى الساحل الإيرانى. وكتب الإمام سيف بن سلطان إلى الشاه حسين يطلب منه أن يعطى العمانيين على الساحل الإيرانى نفس الحقوق والامتيازات التى منحها للبرتغاليين فى " كونغ " وحذره فى حالة رفضه بأنه سيهاجم بندر عباس ويدمرها.

وفى عام ١١١٠هـ /١٦٩٨م وصلت قبيلة " المزارعة "إلى شرق إفريقيا وتم انضمامهم إلى الجيش الذى قاده الإمام سيف بن سلطان الأول الملقب " بقيد الأرض " لطرد البرتغال من كافة شرق إفريقيا . وبلغت القوة البحرية أوجها فى عهد الإمام سيف بن سلطان بن سيف، فكانت عدد السفن العمانية الحربية فى عهده ٢٥ سفينة تحمل كل منها ما بين ١٢ – ٨٤ مدفعاً.

وامتدت المعارك فى عهده لتشمل القسم الغربى من المحيط الهندى، وكان من أطولها وأكثرها ضراوة تلك التى خاضها الجانبان من أجل السيطرة على ساحل شرقى إفريقيا ،

ولم يقتصر الأمر على الجانب الحربي، فقد تطورت تجارة عمان فى عهده وامتدت إلى سواحل الهند وافريقيا وشواطئ البحر الأحمر والخليج العربى ، واهتم بالزراعة وخاصة النخيل، وجوز الهند، وقد استفاد من حصته فى الغنائم فى بناء الحصون وامتلاك الأراضى، وكذلك أصلح الأفلاج ، القديمة وبنى أخرى جديدة فى "الرستاق " و " الحزم " وغيرها، كما عمر مدينة المصنعة ومسقط وزادت رقعتهما فى عهده.

وفي عهد ولده سلطان بن سيف بن سلطان الثانى تمكن من تقوية الأسطول العمانى وشن الحروب على أعدائه من الفرس والبرتغاليين، ففى عام ١١٣٠هـ /١٧١٧م، قامت قوات الإمام بالاستيلاء على جزر البحرين بعد أن كانت تحت السيادة الفارسية وأمر ببناء قلعة هناك، وفى نفس العام بسط العمانيون سيطرتهم على جزيرتى "قشم " و " لارك " وضربوا الحصار على هرمز، وأصبح العمانيون أسياد الخليج مما سبب ذعراً شديداً لدى الفرس، بحيث أنهم التجأوا إلى مختلف القوى الأوربية فى الخليج طلباً لمساعدتهم. عاشت عمان فى عهده بأمان واطمئنان. وبوفاته انتهت الوحدة التى عرفتها عمان وعمت الفتن وانتشرت الفوضى، وعادت العصبية القبيلة إلى عمان من جديد فى عهد ابنه سيف بن سلطان الثانى،

واستمرت الحروب الأهلية حوالى خمسة وعشرين عاماً تقريباً، حتى ضعفت دولة اليعاربة إثر قيام الحرب الأهلية فى عمان بين عامى ١١٣١- ١١٥٠هـ / ١٧١٨- ١٧٣٧م ، وتنطوى بذلك صفحة من صفحات أول موجه استعمارية شرسة فى التاريخ الحديث، لتبدأ أخرى جديدة مليئة بتنافس قوى أوروبية أكبر وأشد متمثلة فى هولندا، وبريطانيا، وفرنسا.

## الهوامش

(١) أسرة البوسعيد : كانت الأسرة الحاكمة فى عمان وزنجبار، واصلهم من الأزد، وقد أصبح مؤسسها أحمد بن سعيد والياً على صحار فى عهد إمام عمان اليعربى " سيف بن سلطان الثانى " ونجح فى الدفاع عن صحار ضد القائد نادرشاه محمد تقى خان شيرازى (ابراهيم زكر خورشيد، أحمد الشنتناوى، عبد الحميد يونس، دائرة المعارف الإسلامية ، طبعة الشعب ، ١٩٧٢، م٨، ع٦١، ص ٣٤٤).

(٢) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربى دراسة لتاريخ الإمارات العربية فى عصر التوسع الأوروبى الأول، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٥م، ص ١٢٥.

(٣) الظاهرة : معناها الخارجة أو البارزة، وتقع شمال عمان إلى الغرب من الحجر الغربى، وهى منطقة تقع بين الصير وساحل الباطنة وتحاذى الآن الحدود الجنوبية لدولة الإمارات العربية، ومن معالمها الوادى الكبير وعاصمتها (عبرى) وفيها يقع أحد أكبر الجوامع الاباضية (ب .ج. سلوت، عرب الخليج فى ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية ١٦٠٢-١٧٨٤م، ترجمة عايدة خورى، مراجعة محمد مرسى عبد الله، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ١٤٦؛ عبد الرحمن بن على بن عبد الله السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق إفريقيا ١٠٣٤ – ١١٢٣هـ/١٦٢٤- ١٧١١م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،١٩٩٣م، ص ١٨٩،ح٢).

(٤) ج . ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافى، ترجمة : مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، طبعة جديدة معدلة ومنقحة، مطبعة على بن على ، الدوحة – قطر ، ١٩٦٧-١٩٦٨، ج١ ، ص ٨٠-٨١.

أبى بشير محمد شيبة بن نور الدين السالمى ، نهضة الأعيان بحرية عمان ، طباعة ونشر سليمان وأحمد ابنى محمد السالمى ، د . ت ، ص ٦.

(٥) صحار : مدينة كبيرة بأرض عمان وهى قصبة عمان، وهى على ساحل البحر، مقدارها فرسخ فى فرسخ، ومياهها من الآبار، وهى أقدم مدن عمان وأكثرها اموالاً قديماً وحديثاً، ويقصدها فى كل سنة من تجار البلاد ما لا يحصى عددهم، وتجلب إليها جميع بضائع اليمن، وكان لها تجارة مع الصين، وكان بصحار مجتمع للتجار، ومنها يتجهز لكل بلدة وإلى بلاد الهند والصين

(محمد عبد المنعم الحميرى، الروض المعطار فى أخبار الأقطار، معجم جغرافى مع فهرسة شاملة، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٥، ص٣٥٥-٣٥٦؛ أحمد قايد الصايدى، بلاد عمان فصل من كتاب Beschreibug Von arabein للرحالة الألمانى كارستن نيبور، مقالة فى مجلة المؤرخ العربى، الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ١٩٩٣، العدد ٤٧، ص ٨٢) .

(٦) قلهات :هى من الموانئ الهامة على ساحل خليج عمان، تابعة لمملكة هرمز (عائشة على السيار، دولة اليعاربة فى عمان وشرق افريقيا، دار القدس للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٥، ص٢٣.

(٧) قريات : مدينة ساحلية تقع على بحر العرب على بعد ١٠٠ متر من مسقط ، شمالها ولاية مسقط وجنوبها الشرقي ولاية صور ، التابعة للمنطقة الشرقية ومن الجنوب الغربي ولاية (دما والطائيين) التابعة للمنطقة الشرقية. ويمكن ارجاع التسمية – قريات – إلى صيغة (جمع القرية)، سكنتها عدة قبائل قبل الإسلام بين القرنين السادس والثامن الهجري ويتميز أهل قريات بتمسكهم بالعادات والتقاليد العمانية الأصيلة ، والمحافظة على مهن الآباء والأجداد التي يتوارثوها عبر العصور باعتبارها مصدراً كريماً للرزق ، بها مناجم للنحاس والرصاص ومنابع مياه ساخنة يتم الانتفاع بها فى علاج أمراض الزهرى والجرب وغيرها من الأمراض كما تمتاز الولاية بتضاريسها المتنوعة بين السهول والجبال ، وكذلك امتدادها على شريط ساحلي أكسبها ثروة سمكية ، فضلاً عن شهرتها في مجالس الزراعة حيث تتوافر التربة الصالحة والقدر المناسب من المياه اللازمة . ( انظر : أحمد قايد الصايدى، بلاد عمان فصل من كتاب Beschreibug Von arabein للرحالة الألمانى كارستن نيبور ، ص ٨٣) .

(٨) محمد عبد المنعم الحميرى، الروض المعطار فى خبر الأقطار ، ص ٤١٣؛ عبد الرحمن بن على بن عبد الله السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق إفريقيا، ص٦١.

(٩) شوقى عبد القوى عثمان ، تجارة المحيط الهندى فى عصر السيادة الإسلامية، الكويت ، ١٩٩٠ ، ص ١٧٦. أبى بشير محمد شيبة بن نور الدين السالمى، نهضة الأعيان بحرية عمان ، ص ٧.

(١٠) محمد عدنان مراد ، صراع القوى فى المحيط الهندى والخليج العربى جذوره التاريخية وأبعاده، دار دمشق للطباعة، دمشق، ١٩٨٤، ص ١٨٦. عماد البحرانى ، الامبراطورية العمانية فى

عهد السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٦ – ١٨٥٦م) مقالة بدورية كان التاريخية، السنة الأولى – العدد الثاني؛ ديسمبر ٢٠٠٨، ص ٧١. www.Kanhistorique.org

(١١) ابن بطوطة ( أبو عبد الله محمد بن عبد اللهبن إبراهيم الطنجى اللواتى ) ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م، تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروف بـ "رحلة ابن بطوطة " تحقيق الشيخ عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م ، ص ٢٨٠-٢٨١ .

(١٢) جمال زكريا قاسم ، دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها فى زنجبار وبداية عهدها الجديد فى عمان (١٧٤١- ١٩٧٠)، اصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠م، ص ١٤-١٥ .

(١٣) موسى بن سالم بن حمد البراشدى، الحياة العلمية بعمان فى عهد اليعاربة (١٠٣٤-١١٥٧هـ / ١٦٢٤-١٧٤٤م ) مطبعة دار الفرقد، النادى الثقافى ـ مسقط ، ٢٠١٢، ص٢١.

(١٤) ناصر بن مرشد اليعربى : هو ناصر بن مرشد بن سلطان بن مالك بن أبى العرب بن محمد ابن يعرب بن مالك بن يعرب ابن مالك البصرى الحميرى الأزدى اليمنى الإباضى، مؤسس دولة اليعاربة فى عمان، كان إماماً عادلاً، عقدوا له الإمامة وهو ابن عشرين سنة، قام بجهد بارز فى سبيل توحيد عمان وصنع هيبتها، نشأ على حب الخير والاستقامة، والتقوى والنزاهة، والالتزام بأحكام الشريعة الاسلامية، توفى عام ١٠٥٩هـ/ ١٦٤٩م ودفن فى نزوى ( حميد بن محمد بن رزيق، حميد بن محمد بن رزيق ، الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر أئمة عمان، تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة التراث القومى، عمان – مسقط، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٥٢؛ عبد الله بن حميد بن سلوم السالمى، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، وزارة التراث القومى والثقافة، مسقط، ١٩٨١، ج٢، ص٥ – ٦.؛ عبد الرحمن بن على بن عبد الله السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق إفريقيا، ص ١٨٧،ح ٣؛ خليل إبراهيم المشهدانى، الإمام ناصر بن مرشد اليعربى ودوره السياسى فى عمان ١٦٢٤ – ١٦٤٩، مقالة فى مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٧، ص ٣٨٧)

(١٥) الإمامة : عرفها العمانيون منذ وقت مبكر منذ انتهاء عهد الخلفاء الراشدين، وكانت عمان مسرحاً مهماً ممسارح هذا النزاع، وحاول الإباضيون فى عمان اعادة تراث الخلافة وإحياء أحكام الشريعة والحكم بموجب القواعد التى خططها النبى والخلفاء الراشدون. ولعبت الإمامة دوراً محدوداً

خلال الفترة السابقة لقيام دولة اليعاربة وذلك لأسباب : أهمها صعوبة جمع شتات العمانيين سواء نتيجة للطابع القبلى العام والذى تميزت به الحياة فى البلاد مثلها فى ذلك مثل سائر بلاد شبه الجزيرة العربية، أو نتيجة للطابع الجبلى الذى تميزت به الطبيعة العمانية، وقد ينتخب الإمام لتوفر بعض الشروط فيه فيكون انتخابه بذلك صحيحاً فيظل قائماً على مهام منصبه حتى يحيد عن هذا السبيل فينعزل أو يقتل، وقد ينتخب الإمام من أجل الدفاع فقط وذلك فى الظروف التى يحدق بها الخطر والفوضى، وعندئذ يجوز أن يختار المسؤلون بطلاً من الأبطال القادرين على إزالة الفوضى ولم الشمل ورد العدوان حتى ولولم تتوفر فيه شروط الإمامة كافة. ومن ناحية أخرى فإن اختيار الإمام كان يتم عن طريق الشورى إذ كان يختاره زعماء القبائل والمشايخ ورجال الحل والعقد فى البلاد بالإضافة إلى أخذ التعهدات اللازمة عليه "بألا تعقد رأيا ولا تنفذ حكماً ولا تقضى أمراً إلا برأى المسلمين ومشورتهم "وغالباً تكون هذه الشروط الخاصة باختيار الإمام متصلة بالأخلاق الشخصية مثل الفقه والإيمان والجهاد والمروءة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والوفاء بما وجب عليه من دين؛ لمزيد من التفاصيل انظر :(عائشة على السيار، دولة اليعاربة فى عمان وشرق افريقيا ، ص ٤٥ – ٤٦) .

(١٦) محمد نصر مهنا ، دليل الخليج العربى (دراسة فى تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية)، نشر المكتب الجامعى الحديث ، الأسكندرية ، ١٩٠٥، ص ٢٠٤.

(١٧) جمال زكريا قاسم ، دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا ، ص ٤١.

(١٨) مذهب الإباضية:يذكر بعض المؤرخين بأن الإباضية فرع من فروع الخوارج الذين رفضوا موافقة على بن أبى طالب ﷺ على قبول فكرة التحكيم التى اقترحت من جانب أنصار معاوية ابن أبى سفيان، غير أن الإباضيين لا يعترفون بذلك بل إنهم يغضبون إذا ما وصفوا بأنهم خوارج ويعللون بقولهم بأن خروجهم ليس على " سيدنا على " وإنما على الدولة الأموية، وهم يشيرون بذلك إلى ثورة عبد الله بن إباض(١٢٧-١٣٢هـ/ ٧٤٤ – ٧٤٩م) على الخليفة عبد الملك بن مروان، وفضلا عن ذلك فقد نسبت المصادر السنية إلى الإباضيين آراء ومعتقدات لا يقرون بها. (انظر:جمال زكريا قاسم ، دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا، ص ١٧؛ عائشة على السيار، دولة اليعاربة فى عمان وشرق افريقيا، ص ١٠٧؛ نغم طالب عبد الله النعيمى، العلاقات الخارجية لدولة اليعاربة فى عمان١٦٢٤-١٧٤٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب– جامعة بغداد، ٢٠٠٥م، ص١.

(١٩) جمال زكريا قاسم ، دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا ، ص ١٧.

(٢٠) جمال زكريا قاسم، الخليج العربى ، ص ١٢٦؛ صلاح العقاد، التيارات السياسية فى الخليج العربى من بداية العصور الحديثة حتى أزمة١٩٩٠ – ١٩٩١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٦، ص ٤٣ – ٤٤.

(٢١) موسى بن سالم بن حمد البراشدى ، الحياة العلمية بعمان فى عهد اليعاربة ، ص ٣٤

(٢٢) ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى فى القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر ، ترجمة : سمير نجم الدين سطاس، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبى ، الإمارات العربية المتحدة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩م، ص ١٤٥.

(٢٣) النبهانيون : هم من الأسر التى حكمت عمان فى فترة وهم من الأزد بعمان، آل نبهان بن كهلان بن نبهان بن محمد بن ابن نبهان بن عمر بن نبهان وينتهى النسب إلى مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشحب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام . وكان ملوك بنى نبهان ملوكاً على عمان وقتاً طويلاً من الزمان، وكان نزولهم بالجبل الأخضر منذ ثمانمائة سنة، وكان قبلهم جبل اليحمد، وقد كان ملوك آل يعرب من العنصر النبهانى أقبلوا على الجبل الأخضر واستعمروه وغرسوا الشجار وجلبوا فيه كل المحبوب للأمة. وسكنوا الجبل الأخضر وانفصل منهم آل يعرب، واقاموا لهم عموداً شهروا به، وصاروا عائلة تقاسمت الملك وطال بها العهد وسكنوا مناطق سمايل وبوشر وهم إباضيو المذهب. ( سالم بن حمود السيابى ، إسعاف الأعيان فى أنساب أهل عمان، بيروت، ص٥٢؛ س . ب . مايلز، الخليج بلدانه وقبائله ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٣، ص ٢٦٦) .

Badger George Percy, History of The ImÀms and seyyids of OmÀn,From A.D661-1856 ,By salîl-Ibn-Razik,Translated From The Original Arabic, Edited with F.R.G chaptain in the Presidence of Bombay, Notes ,Appendices and an Introduction ,London,Printed for the Haklaty ,1870 , p.52.

(٢٤) جمال زكريا قاسم ، دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا ، ص ١٨.

(٢٥) جمال زكريا قاسم ، الأصول التاريخية لقضية عمان، مقالة فى المجلة التاريخية المصرية، م١٢، سنة ١٩٦٥، ص ١٦٨ – ١٦٩. جمال زكريا قاسم ، دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا ، ص١٩.

(٢٦) محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر، ص ٨٩؛ عبد الله بن خالد آل خليفة، عمان الداخل من ١٥٠٧ إلى ١٦٢٤ ميلادية، التركيبة القبلية والسياسية، مقالة بمجلة الوثيقة، البحرين، م١١، ع٢١، يوليو ١٩٩٢، ص ٣٣ .

(٢٧) ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص ١٤٥ .

(٢٨) الغفارية : قبيلة عربية من عرب الشمال ظهرت فى القرن الثامن عشر فى غضون الحرب الأهلية العمانية، وتتكون جماعة الغافرية من قبائل النزارية واستقروا وعاشوا فى المنطقة الشمالية الغربية من عمان على هيئة مجموعات، أتوا من نجد ويتبع معظمهم مذهب أهل السنة، واعتمد بعض الأفراد على تأييد هذه القبيلة دائما، وترجع تسمية الغافرية إلى " ناصر ابن محمد الغافرى " الذى تزعم تجمع قبائل بنى غافر(ج . ج لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافى، ج٥ ، ص١٧٦٣؛ عبد الرحمن بن على السديس، العلاقات بين عمان وزنجبار ١٢٧٧ – ١٣٠٨هـ /١٨٦١ – ١٨٩١م، مقالة بمجلة الدارة ، المملكة العربية السعودية، م٢٥، ع٢، ١٩٩٩، ص ٢١٢ ، ح ٤٦) .

(٢٩) محمد مرسى عبد الله ، دولة اليعاربة فى الوثائق الهولندية ، مقالة فى مجلة المؤرخ العربى، الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، ١٩٩٣، العدد ٤٧، ص ١٢؛ ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف القواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص ١٤٦.

(٣٠) الرستاق :مدينة فى منطقة الحجر الغربى، بها قلعة شهير يعود تاريخ بنائها إلى ما قبل الإسلام، وهى على ارتفاع ٨٠٠ قدم .(انظر: حميد بن محمد بن رزيق، الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر أئمة عمان، ص ١٥.) و كانت سابقاً تكتب باللغة الإنجليزية " رستاج " والكلمة بمعناها الواسع تشمل وادى فرع كله فى منطقة الحجر الغربى من سلطنة عمان. وبعض العرب يعتقدون أن هذا الإسم تحريف لإسم الملك الفارسى " كسرى أنو شروان ". ويقال إن تاريخ الحصن يرجع إلى عصور ما قبل الإسلام وهو الآن فى حالة تهدم تام (ج .ج لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافى، ج٦ ، ص ٢٠١٠ ، موسى بن سالم بن حمد البراشدى، الحياة العلمية بعمان فى عهد اليعاربة ، ص ١٠) وشهدت الرستاق مولد دولة اليعاربة، ومنها

انطلق اليعاربة لتوحيد عمان، كما اتخذها أئمة اليعاربة عاصمة لهم أيام الإمام مهنا بن سلطان اليعربى عام١١٣١هـ/١٧١٨م).

Badger George Percy, History of The ImÀms ,p.5.

(٣١) محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦، ص ٨٩.

(٣٢) صالح حسن المسلوت ، فصول من تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ، ص ٩٩.

(٣٣) محمد حسن العيدروس ، الحرب الأهلية العمانية ١٧١٨ – ١٧٥٣م ، ص ١.

(٣٤) عائشة على السيار ، دولة اليعاربة فى عمان وشرق افريقيا ، ص١٢١.

(35)Badger George Percy, History of The ImÀms ,p.21-22.

(٣٦) عائشة على السيار ، دولة اليعاربة فى عمان وشرق افريقيا ، ص ١٢٠.

(٣٧) الأفاويه : هى المواد المستعملة فى مجالات كثيرة فمنها ما يستعمل فى التطيب واضافة النكهة على الأطعمة (كالبهار والفلفل والكارى والقرنفل والخولنجان وغيرها ... ) ومنها ما يستعمل للتعطر (كالمسك والياسمين والبخور) ومنها ما يستعمل للتطبب من العلل والأمراض (كالزنجبيل والكافور) والأراضى الواسعة ببلاد الهند ملائمة لزراعة كل تلك الأنواع ( لمزيد من التفاصيل انظر : ياسر عبد الجواد المشهدانى، النفوذ البرتغالى وأثره على الهند الإسلامية (٩٠٤ – ٩٢٠هـ /١٤٩٨- ١٥١٤م )، مقالة بمجلة كلية التربية والعلم، الموصل – العراق ، م١٤، ع٢ ، لسنة ٢٠٠٧ ، ص ٢٥ ) .

(٣٨) محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، ص ٨٩ – ٩٠.

(٣٩) ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص ١٤٥.

Badger George Percy, History of The ImÀms ,p.53.

(٤٠) سعيد بن عبد الله بن راشد الراجحى، المؤسسات التربوية فى زمن اليعاربة بسلطنة عمان : مدرسة حصن جبرين أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة اليرموك، الأردن ٢٠١٥، ص ١٠ .

(٤١) نغم طالب عبد الله النعيمى ، العلاقات الخارجية لدولة اليعاربة فى عمان ، ص ١٦؛ غانم محمد رميض ، معركة تحرير مسقط ، مقالة فى مجلة الوثيقة ، البحرين ، م٦، ع١٢ ، يناير ١٩٨٨، ص ١٠٥ .

(٤٢) موسى بن سالم بن حمد البراشدى ، الحياة العلمية بعمان فى عهد اليعاربة ، ص ٢١.

(٤٣) البوكيرك : هو المؤسس الحقيقى للامبراطورية البرتغالية فى الشرق ، قدم أول مرة إلى هناك مع إحدى الحملات التى جاءت عام ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م، وأثناء إقامته فى الهند توصل إلى نتيجة فحواها أنه لا يمكن للبرتغاليين فرض سلطتهم وهيمنتهم على تلك المناطق وتحقيق سيادتهم البحرية إلا بإحتلال الموانئ التجارية على طول الطريق البحرى من رأس الرجاء الصالح والهند وتحصينها . وقد عاد إلى البرتغال يحمل معه هذا التصور الذى عرضه على الملك البرتغالى الذى وافق عليه إضافة سد منافذ التجارة الإسلامية فى البحر الأحمر والخليج العربى . ثم عاد إلى الشرق عام ٩١٢هـ/ ١٥٠٦م يحمل تفويضاً سرياً بتحقيق تلك الأهداف وقد بدا بتنفيذ ذلك عام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م فأحتل الساحل العمانى وجزيرة هرمز، ثم تولى منصب نائب الملك بالهند عام ٩١٥هـ/ ١٥٠٩م خلفاً لفرنسسكو دالميدا، ثم بدأ بمهاجمة البحر الأحمر، وبذلك تكون البرتغال قد أرسلت باشد رجالها تعصباً ضد الدين الإسلامى، والجدير بالذكر أن البوكيرك قد عمل منذ كان صغيراً على محاربة البلاد الإسلامية، وذلك بإشتراكه فى الحملات البرتغالية على السواحل المغربية ، وقد توفى فى عام ٩٢١هـ/ ١٥١٥م.

- Manuel De Faria y Sousa,The Portuguese Asia or the History of the Discovery and Conquest of Indi by the Portuguese1695-1894, , Translated into English by Cap John Stevens,vol.1, London,October 1971, p. 139 -140).

(٤٤) محمد عدنان مراد ، صراع القوى فى المحيط الهندى والخليج العربى ، ص ١٨٧.

(٤٥) ج . ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافى ، ج١ ، ص ٨٠-٨١.

(٤٦) سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمى، البحرية العمانية خلال القرنين ١٦ و١٧م (دراسة وصفية تاريخية) مقالة فى مجلة الخليج للتاريخ والآثار ، دورية محكمة تصدر عن جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، العدد الأول ، ٢٠٠٥ ، ص ٧٥.

(47) Saldanha .J.A. Selections from State Papers, Bombay, regarding the East India Company's Connection with the Persian Gulf, ' 1600-1800' Superintendent Government , Printing , Calcutta ,India , 1908. ,p.8.

سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمى ، البحرية العمانية خلال القرنين ١٦ و١٧م ، ص ٧٥.

(٤٨) سليم طه التكريتى، المقاومة العربية فى الخليج العربى، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢، ص ٥٢ – ٥٣.

(٤٩) سليم طه التكريتى ، المقاومة العربية فى الخليج العربى ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢، ص ٥٤.

(٥٠) خورفكان : ميناء بحرى تابع لمملكة هرمز ، يقع على ساحل خليج عمان ، وهى عبارة عن خليج صغير تحيط به الجبال على شكل فكين ومن ذلك جاءت تسميتها خورفكان . وصفها البوكيرك بقوله : " انها من أجمل المدن مناخها معتدل وصحى وهى على شكل قدم جمل كبير يكثر بها التجار ، غنية بالزراعة يكثر بها القمح والذرة والبرتقال والبلح وغيره من الفواكه، ميناؤها من الموانئ الممتازة، ومنها يتم تصدير الخيول إلى الهند (انظر: عائشة على السيار ، دولة اليعاربة فى عمان وشرق افريقيا ، ص ٢٣.

(٥١) ظفار : تنسب إلى السلطان راشد الحبوضى وتقع على ساحل بحر العرب فى نهاية حدود عمان الغربية، وعند حدود حضرموت الشرقية ، وهى تمتد من رأس بوس إلى قرية ( خريفوط ) على ساحل البحر ويبلغ طولها نحو ١٣٥ ميلاً وعرضها ٢٠ ميلاً وقاعدتها صلالة( انظر : سعاد ماهر محمد، الاستحكامات الحربية بسلطنة عمان ، مجلة الدارة ، السعودية ، م٧، ع٣، فبراير ١٩٨٢، ص ١٩٠).

(٥٢) سليم طه التكريتى ، المقاومة العربية فى الخليج العربى ، ص ٥٤.

(٥٣) سليم طه التكريتى ، المقاومة العربية فى الخليج العربى، ص ٥٥.

(٥٤) خميس بن سعيد الشقصى : هو قاضى وزوج ام ناصر بن مرشد اليعربى وهو من اقترح على شيوخ القبائل فى عمان تنصيب ناصر بن مرشد إماماً لدولة اليعاربة، ويعتبر الشيخ خميس أحد أركان دولة اليعاربة، والساعد الأيمن لمؤسس الدولة، وكان قائداً لجيوش الإمام ناصر بن مرشد لتوحيد الجبهة الداخلية وتصفية عمان من نفوذ البرتغاليين، وله العديد من المؤلفات فى مجال العلوم الشرعية ومنها كتاب " منهج الطالبين فى الفقه " ( انظر :عائشة على السيار، دولة

اليعاربة فى عمان وشرق افريقيا، ص ٤٦ ؛عبد الرحمن بن على السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق إفريقيا، ص ١٨٨؛ موسى بن سالم بن حمد البراشدى، الحياة العلمية بعمان فى عهد اليعاربة، ص ١٤٩؛ سالم بن حمود بن شامس السيَابى، عمان عبر التاريخ، ج٣، ص١٧٨.

(٥٥) نزوى : نزوى : مدينة تابعة لسلطنة عمان وهى تقع فى وسط الدولة على ارتفاع ١٩٠٠ قدم فوق سطح البحر على مقربة من سفح الجبل الأخضر، وتقع على بعد خمسة أيام إلى الجنوب الغربى من مسقط ، وتمر الطريق إليها عبر سمايل، ووادى بن وفى منتصف الطريق يقع الجبل الأخضر، وهو أكبر جبل فى عمان وأعلاها إرتفاعاً، وتكثر فيه أشجار الفواكه بأنواعها المختلفة وخاصة أشجار العنب (انظر: أحمد قايد الصايدى، بلاد عمان فصل من كتاب Beschreibug Von arabein للرحالة الألمانى كارستن نيبور، ص ٨٢) وأصبحت نزوى فى عهد اليعاربة مركز جذب واستقطاب للعلماء والطلاب الذين وفدوا إليها من شتى أنحاء عمان وشاركوا فى نهضتها (موسى بن سالم بن حمد البراشدى، الحياة العلمية بعمان فى عهد اليعاربة، ص ١٠٢ ؛ ج . ج لوريمر، دليل الخليج ، القسم الجغرافى، ج٥ ، ص ١٧٣٣؛ سالم بن حمود بن شامس السيَابى، عمان عبر التاريخ ، ج١ ، ص ٦٦).

(٥٦) سليم طه التكريتى، المقاومة العربية فى الخليج العربى، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢، ص ٥٥. مؤلف مجهول، تاريخ أهل عمان، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، وزارة التراث والثقافة، مسقط – عمان، ٢٠٠٥، ص ١٢٥.

(٥٧) حسين عبيد غانم غباش، عمان الديمقراطية الإسلامية تقاليد الإمامة والتاريخ السياسى الحديث (١٥٠٠ – ١٩٧٠ ) تعريب انطوان حمصى، مطبعة شركة دار الجديد ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص ١٠٧.

(٥٨) س . ب . مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، زارة التراث القومى والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٣، ص ١٩٨ .

(٥٩) عماد البحرانى ، الامبراطورية العمانية فى عهد السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٦ – ١٨٥٦م)، ص٧١؛ محمد حسن العيدروس، الحرب الأهلية العمانية، ص٢؛ ج . ج لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخى، ج٢ ، ص ٦٣٣.

(٦٠) حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى ، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين ، وزارة التراث القومى والثقافة ، سلطنة عمان ، ج١، ١٩٩٨م ، ص ٢٢؛ محمد نصر مهنا ، دليل الخليج العربى ، ص ٢٠٤؛ ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص ١٤٥ .

(٦١) حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى ، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين ، ص٢٢-٢٣؛ عائشة على السيار، دولة اليعاربة فى عمان وشرق افريقيا، ص ٤٦ – ٤٧؛ أحمد حمود المعمرى، عمان وشرقى افريقية، ترجمة محمد أمين عبد الله ، وزارة التراث القومى والثقافة ، سلطنة عمان، ١٩٧٩، ص ٢٣؛ سالم بن حمود بن شامس السيَابى، عمان عبر التاريخ، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان ،الطبعة الرابعة، ٢٠٠١م، ج١،ص١٩٥.

(٦٢) خليل إبراهيم المشهدانى ، الإمام ناصر بن مرشد اليعربى ودوره السياسى فى عمان ١٦٢٤ – ١٦٤٩، مقالة فى مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد ، العراق ، ٢٠٠٧، ص ٣٨٣. صلاح العقاد ، التيارات السياسية فى الخليج العربى ، ص ٤٥؛ جمال زكريا قاسم ، الخليج العربى ، ص ١٢٨.

(٦٣) ج . ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخى ، ج٢ ، ص٦٣٣؛ سرحان بن سعيد الأزكوى العمانى ، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، تحقيق ،عبد المجيد حسيب القيسى ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٩٥.

(٦٤) جلفار : رأس الخيمة (سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمى، البحرية العمانية خلال القرنين ١٦ و١٧م، ص ٧٠) .

(٦٥) عبد الله بن حميد بن سلوم السالمى، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج٢ ، ص ٧ ؛ محمد مرسى عبد الله، دولة اليعاربة فى الوثائق الهولندية، ج٤٧، ص ١٢. صلاح العقاد ، التيارات السياسية فى الخليج العربى من بداية العصور الحديثة حتى أزمة١٩٩٠ – ١٩٩١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٩١، ص ٤٥.

(٦٦) نغم طالب عبد الله النعيمى ، العلاقات الخارجية لدولة اليعاربة فى عمان ، ص ١٦. سعيد ابن محمد بن سعيد الهاشمى ، البحرية العمانية خلال القرنين ١٦ و١٧م ، ص ٧٦. سعيد بن عبد الله بن راشد الراجحى ، المؤسسات التربوية فى زمن اليعاربة ، ص١١.

(٦٧) مانع بن سنان العميرى : حاكم بلدة سمائل وكان أحد القوى الثلاث التى وقفت ضد الإمام ناصر بن مرشد وبعد أن رأى النجاح الذى حققه الإمام ناصر فى بداية مرحلة التوحيد أعلن تأييده له وبرهن على ذلك بانضمامه للإمام عند قدومه إلى وادى بنى رواحه فى طريقه إلى نزوى وأصبح بعد ذلك من أقرب الناس اليه وتظاهر بالصداقة والطاعة، وأقره الإمام ناصر على حكم سمائل( انظر : عبد الرحمن بن على السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق إفريقيا، ص ١٩٢؛ سالم بن حمود بن شامس السيَابى، عمان عبر التاريخ ، ج٣ ، ص ١٩٣).

- Bathurst (R.D.) ,Maritim Trade of Imamate Government Two Principal Themes in the History of Oman to 1798 in the Arabian peninsula :Society and Politics, London, 1972,p.97.

(٦٨) بهلى : أو بهلاء إحدى ولايات محافظة الداخلية ، تبعد عن العاصمة مسقط مسافة ٢٠٨ كم، وتقع إلى الغرب من نزوى ، تتنوع بيئتها فى تجمع بين السهل والجبل ، وتضم مواقع أثرية ، وتشتهر بالصناعات الفخارية والمنتجات الزراعية، وتعتبر بهلاء أحد المراكز العلمية المهمة فى عهد اليعاربة ، وظهر بها العديد من العلماء البارزين الذين أسهموا فى إثراء المكتبة العمانية بمؤلفاتهم ( سعيد بن عبد الله بن راشد الراجحى ، المؤسسات التربوية فى زمن اليعاربة ، ص ٩٥، ح١؛ الحياة العلمية بعمان فى عهد اليعاربة، ص ١١٤؛ حميد بن محمد بن رزيق ، الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر أئمة عمان ، ص ١٨).

(٦٩) بنوجبر : ينسب كثير من المؤرخين بنى جبر إلى بنى عقيل من عامر بن صعصعة ، والذين قد علا شأنهم وقويت شوكتهم فى القرن الخامس عشر الميلادى ، استطاعوا السيطرة على مدن وقرى الاحساء والقطيف والبحرين بسبب الضعف الذى كانت تمر به مملكة هرمز ، وأصبحوا أقوى كيان سياسى مع نهاية القرن الخامس عشر الميلادى ، وكانت الجبور مسيطرين على المناطق الداخلية لعمان ، وظلوا أقوياء فى عمان طوال القرن السادس عشر الميلادى ( انظر : عبد الله بن خالد آل خليفة ، عمان الداخل من ١٥٠٧ إلى ١٦٢٤م التركيبة القبيلية ، مقالة بمجلة الوثيقة ، البحرين ، م١١، ع٢١، يوليو ١٩٩٢ ، ص ٢٦-٢٧ ).

(٧٠) الجبور : هم فخذ من أفخاذ بنى عامر، تولوا الزعامة السياسية فى شرق الجزيرة العربية، وينحدر قبائل الجبور من نسل هلال بن زامل بن حسين بن ناصر الجبرى أخو السلطان أجود ابن زامل حاكم البحرين ، وقويت شوكة الجبور بتأييد الإباضيين لهم وكون زعيمهم جيشاً كبيراً استطاع به انتزاع منطقة " نزوى " من النبهانيين (لمزيد من التفاصيل انظر : (عبداللطيف

ناصر الحميدان ، نفوذ الجبور فى شرق الجزيرة العربية ، مقالة فى مجلة كلية الأداب، جامعة البصرة ، لسنة ١٩٨١، ص٢١١ – ٢١٣) .

( 71)(IOR) I/3/139,Documentos 48.Fol 290,p.5.Letter ,Viceroy To the King 15th February,1644.

نقلاً عن : عبد الرحمن بن السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقية ، ص ٢٤٥، ح٢. جمال زكريا قاسم ، الخليج العربى ، ص ١٢٩؛ عبد اللطيف ناصر الحميدان ، نفوذ الجبور فى شرق الجزيرة العربية ، ص ٢٨١؛ مؤلف مجهول ، تاريخ أهل عمان، ص ١٢٧، ١٣٧– ١٣٨؛ ب . ج . سلوت، عرب الخليج ، ص ١٤٦.

(٧٢) عبد اللطيف ناصر الحميدان ، نفوذ الجبور فى شرق الجزيرة العربية ، ص ٢١٨ – ٢١٩؛ مؤلف مجهول ، تاريخ أهل عمان ، ص ١٣١؛ حسين عبيد غانم غباش، عمان الديمقراطية الإسلامية ، ص ١٠٨.

(٧٣) عبد الله بن حميد بن سلوم السالمى ، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج٢ ، ص ٧–٩؛ عبد الرحمن بن على بن عبد الله السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق إفريقيا، ص ١٨٩ –١٩٠؛ ب . ج . سلوت، عرب الخليج ، ص١٤٦.

(٧٤) حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى ، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين ، ص٢٣؛ حميد بن محمد بن رزيق ، الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر أئمة عمان، ص٥٥. نغم طالب عبد الله النعيمى، العلاقات الخارجية لدولة اليعاربة فى عمان ، ص ١٧.

(٧٥) قبيلة اليحمد : قبيلة صغيرة كان عددها ثلاثمائة تسكن بركا ونخل فى الباطنة ، وهم إباضيو المذهب وهناويون ( س . ب . مايلز، الخليج بلدانه وقبائله، ص ٢٧٣. )

(٧٦) حميد بن محمد بن رزيق ، الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر أئمة عمان ، ص ١٢٠؛ سرحان بن سعيد الأزكوى العمانى ، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة ، ص ٩٧ – ٩٨؛ عبد الرحمن بن على بن عبد الله السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق إفريقيا ، ص ١٩٠.

(٧٧) س . ب . مايلز، الخليج بلدانه وقبائله ، ص ١٩٨؛ سالم بن حمود بن شامس السيَابى ، عمان عبر التاريخ ، ج٣ ، ص ١٨٤.

(٧٨) أزكى : مدينة هامة تقع على جانبى وادى حلفا وترتفع بمقدار ٢١٥٠ قدماً عن سطح البحر ، ويشغل الجانب الأيمن من الوادى حى عرف باسم حى " يمن Yaman" يقابله حى نزار ، وفى وسط حى اليمن توجد قلعة أزكى التى يحيطها سور سميك قوى البنيان ، إذ يبلغ جدرانه خمسة أقدام ( انظر : سعاد ماهر محمد ، الاستحكامات الحربية بسلطنة عمان ، ص ٢١٤؛ سعيد ابن عبد الله بن راشد الراجحى ، المؤسسات التربوية فى زمن اليعاربة ، ص ١٥،ح٣ ) .

(٧٩) ابراء : احدى محافظات شمال الشرقية وتبعد عن العاصمة مسقط حوالى ١٨٠كم، وهى المركز الادارى بشمال الشرقية (سعيد بن عبد الله بن راشد الراجحى، المؤسسات التربوية فى زمن اليعاربة، ص ٤٤، ح٣) .

(٨٠)عبد الرحمن بن على السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق إفريقيا ، ص ١٩١؛ حسن صالح المسلوت، فصول من تاريخ الخليج العربى، ص ١٠٢ – ١٠٣.

(٨١) عبرى : إحدى ولايات محافظة الظاهرة ، تبعد عن مسقط ٢٧٩كم ، تجمع طبيعتها بين السهل والجبل ، وتنتشر فى جبالها الكهوف، وبها مواقع أثرية (سعيد بن عبد الله بن راشد الراجحى، المؤسسات التربوية فى زمن اليعاربة، ص ٤٤ ، ح٢) .

(٨٢) نغم طالب عبد الله النعيمى ، العلاقات الخارجية لدولة اليعاربة فى عمان ، ص ١٨.

Bathurst ,Maritim Trade of Imamate,p .96.

(٨٣) ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص ١٤٦. عبد الملك الهنائى ، الدولة اليعربية منظور خلدونى ، ص ٣٣.

(٨٤) محمد محمود السروجى، المقاومة العربية الإسلامية للبرتغاليين فى الخليج العربى، مقالة فى ندوة الصلات التاريخية بين الخليج العربى والدولة العثمانية، ندوة رأس الخيمة التاريخية الثانية فى الفترة من ١٩-٢١ نوفمبر ١٩٨٨م، سلسلة الندوات التاريخية(٢)، حكومة رأس الخيمة الديوان الأميرى، الإمارات العربية، ٢٠٠٢، ص ٢٤١.

Badger George Percy, History of The ImÀms ,p54.

(٨٥) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربى ، دراسات لتاريخ الإمارات العربية فى عصر التوسع الأول ١٥٠٧ – ١٨٤٠م، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٠٥. ج . ج لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخى ج١، ص٦٦، ج٢ ، ص ٦٣٥.

(٨٦) سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمى، البحرية العمانية، ص ٧٨؛ مؤلف مجهول، تاريخ أهل عمان، ص١٣٤.

(٨٧) خليل إبراهيم المشهدانى ، الإمام ناصر بن مرشد اليعربى ، ص ٣٨٩. عبد الرحمن بن على السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق إفريقيا ، ص ٢٢٧ – ٢٣٠.

(٨٨) حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى ، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين، ص٢٢؛ سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمى ، البحرية العمانية، ص ٧٧؛ خليل إبراهيم المشهدانى، الإمام ناصر بن مرشد اليعربى، ص ٣٩٠؛ حسين عبيد غانم غباش، عمان الديمقراطية الإسلامية، ص ١٠٩.

(90) (IOR) E/3/21.2089 ,Letter Gombroom to Surat 4 the December1648 . Letter From India Original Correspondence. India Office Portuguese Records

وثائق انجليزية عبارة عن رسائل من الهند ( الرسائل الأصلية ) نقلا عن : عبد الرحمن بن على ابن عبد الله السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا ، ص٢٢٩ ، ح٤.

(91) (IOR) /3/140 ,Documents , 59,F01,88. India Office Portuguese Records.

وثائق برتغالية تمت ترجمتها إلى الانجليزية ( معاهدة الهدنة بين العمانيين والبرتغاليين عام ١٠٥٨هـ/٣٠ أكتوبر ١٦٤٨م نقلا عن : عبد الرحمن بن على بن عبد الله السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا، ص ٢٣٠، ح٢.

حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين ، ص٢٣؛ سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمى ، البحرية العمانية خلال القرنين ١٦ و ١٧م ، ص ٧٧ . سالم بن حمود بن شامس السيَابى، عمان عبر التاريخ ، ج٣ ، ص٢٠٥.

(٩٢) محمد محمود السروجى، المقاومة العربية الإسلامية للبرتغاليين فى الخليج العربى ، ص٢٤٢.

ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص ١٤٦.

(93) Badger George Percy, History of The ImÀms,p. 54-55

عبد الملك الهنائى ، الدولة اليعربية (١٦٢٤-١٧٤٤م ) منظور خلدونى ، ترجمة عبد الله الحراصى، مجلة نزوى ، العدد ١٦، أكتوبر ١٩٩٨م، ص ٣٣.

(94) (IOR) E/3/14,1492,Letter sually to Company 27th, Jan 1633. India Office Portuguese Records.

نقلا عن :عبد الرحمن بن على بن عبد الله السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا، ص٢٣١، ح١.؛ خليل إبراهيم المشهدانى، الإمام ناصر بن مرشد اليعربى ، ص٣٩١؛ عماد البحرانى، الامبراطورية العمانية ، ص٧٤-٧٥.

(95) (IOR)I /3/140 ,Documents , 59,F01,88. India Office Portuguese Records.

وثائق برتغالية تمت ترجمتها إلى الانجليزية ( معاهدة الهدنة بين العمانيين والبرتغاليين عام ١٠٥٨هـ/٣٠ أكتوبر ١٦٤٨م نقلا عن : عبد الرحمن بن على بن عبد الله السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا ، ص٢٠٣،ح١. ملحق رقم (٢) ص ٤٧٤.

(٩٦) س . ب . مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله، ص ١٩١.

(٩٧) حسين عبيد غانم غباش ، عمان الديمقراطية الإسلامية ، ص ١٠٩.

(98) Badger George Percy, History of The ImÀms ,p.52 -55.

س . ب . مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله ، ص ١٩٢؛ جمال زكريا قاسم ، الخليج العربى ، ص ١٣٠.

(٩٩) سليم طه التكريتى، المقاومة العربية فى الخليج العربى، ص ٥٦ – ٥٧؛ غانم محمد رميض، معركة تحرير مسقط ، ص ١٠٦. أحمد زكريا الشلق ، العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة ١٥١٦ – ١٩١٦ ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ ، ص ١١٠ . عبد الملك الهنائى، الدولة اليعربية (١٦٢٤-١٧٤٤م ) منظور خلدونى، ص ٣٣.

(100) Saldanha .J.A. Selections from State Papers,p.40

محمد محمود السروجى ، المقاومة العربية الإسلامية للبرتغاليين فى الخليج العربى ، ص٢٤٢؛ محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربى، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن – عمان ، ٢٠٠٣، ص ٣٠٨.

(١٠١) س . ب . مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله ، ص٢٠٧.

(١٠٢) سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمى ، البحرية العمانية، ص ٧٨- ٧٩. س . ب . مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله ، ص ١٩٢ ، ٢٠١.

(١٠٣) محمد محمود السروجى ، المقاومة العربية الإسلامية للبرتغاليين فى الخليج العربى ، ص٢٤٢. سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمى ، البحرية العمانية خلال القرنين ١٦ و ١٧م ، ص ٧٨- ٧٩. سالم بن حمود بن شامس السيَابى ، عمان عبر التاريخ ، ج٣، ص ٢٠٣.

(104) (IOR)I/3/140.Documentos ,59.Fols,68-70.

محضر اجتماع القيادة البرتغالية فى (مسقط) لمناقشة مقترحات التفاوض مع إمام عمان فى ١٢/١١ سبتمبر ١٦٤٨م، نقلا عن :عبد الرحمن بن على السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقية، ص٢٥٠،ح٢.

Bathurst ,Maritim, Trade of Imamate,p.96.

موسى بن سالم بن حمد البراشدى ، الحياة العلمية بعمان فى عهد اليعاربة ، ص ١٣٦.

(١٠٥) عبد الله بن حميد بن سلوم السالمى ، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، ج٢ ، ص١٤. عبدالملك الهنائى ، الدولة اليعربية منظور خلدونى ، ص ٣٣ – ٣٤.

Bathurst ,Maritim Trade of Imamate,p.98.

(١٠٦) محمد مرسى عبد الله ، دولة اليعاربة فى الوثائق الهولندية ، ص١٢؛ جمال زكريا قاسم ، دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا ، ص ٤٢. أحمد حمود المعمرى ، عمان وشرقى افريقية، ص٢٤.

(١٠٧) حسين عبيد غانم غباش ، عمان الديمقراطية الإسلامية ، ص ١١٠. سالم بن حمود بن شامس السيَابى ، عمان عبر التاريخ ، ج٣ ، ص ٢٢٣.

(١٠٨) عبد الله بن محمد الطائى ، تاريخ عمان السياسى ، مكتبة الربيعان للنشر والتوزيع ، عمان، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨، ص ٥٩؛ غانم محمد رميض ، معركة تحرير مسقط ، ص ١٠٨. محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربى ، ص٣٠.

(١٠٩) حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين ، ص٢٣؛ عبد الله بن حميد بن سلوم السالمى، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج٢ ، ص٢٩؛ مؤلف مجهول، تاريخ أهل عمان، ص ١٤٥.

(110) Le Cour Grandmaison (C.) " Presentation du Sultanat d'Oman", in : la Peninsule arabique d'aujourd'hui, sous la direction de Paul Bonnenfant , Paris, C.N.R.S., 1982, tome II,p.267.

غانم محمد رميض ، معركة تحرير مسقط ، ص ١٠٩. عبد الرحمن بن على السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا ، ص٢٦٦.

(111) (IOR)1/3/141.documentos.60,fol.331.p.3,Letter viceroy to the king 18 December 1650.

نقلاً عن :عبد الرحمن بن على السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقية، ص ٢٧٣، ح٢.

عبد الله بن حميد بن سلوم السالمى ، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، ج٢ ، ص ٦٣. صلاح العقاد ، التيارات السياسية فى الخليج العربى ، ص ٤٥. محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربى ، ص٣٠٩.

(١١٢) حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين، ص٢٣؛ غانم محمد رميض، معركة تحرير مسقط ، ص ١٠٩؛ جمال زكريا قاسم، دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا، ص ٤٢؛ مؤلف مجهول ، ، تاريخ أهل عمان، ص ١٤٦.

(١١٣) غانم محمد رميض ، معركة تحرير مسقط ، ص ١٠٩ -١١٠.

(١١٤) قلعة مريانى :تقع قلعة مريانى إلى الغرب من مسقط، أقامها البرتغال فى عهد الملك فيليب ملك اسبانيا بعد استيلائه على البرتغال، وعرفت باسم " مريانى " نسبة إلى الكلمة البرتغالية Almirante ومعناها Admiral التى أخذت بدورها من الاصطلاح العربى أمير البحار ، وتم بناء هذه القلعة على يد القائد " بلكوار Belchoir Alvares " عام (٩٩٦هـ/١٥٨٧م ) وتم الاهتمام بها من قبل البرتغال وأخذت تتوالى بها التجديدات باستمرار وأصبحت معقل للبرتغاليين ( سعاد ماهر محمد، الاستحكامات الحربية بسلطنة عمان ، ص ٢٠٥-٢٠٦) .

(١١٥) قلعة جلالى : تقع فى مقابلة قلعة مريانى فى الجهة الشرقية من مسقط وتم بناؤها بعد قلعة مريانى أى عام (٩٩٧هـ/١٥٨٨م ) ويقال بأنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى القائد البرتغالى سان جوا San Joa( انظر : سعاد ماهر محمد ، الاستحكامات الحربية بسلطنة عمان ، ص ٢٠٥.

(116) (IOR)1/3/141.documentos.60,fol.331.p.3,Letter viceroy to the king 18 December 1650.

نقلاً عن :عبد الرحمن بن على السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقية، ص ٢٧٣، ح٢. ؛ محمد نصر مهنا ، دليل الخليج العربى ، ص ٢٠٤. ميخين فيكتور ليونوفيتش، حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص ١٤٦ .

(117) (IOR)1/3/141.documentos.60,fol.331.p.3-4,Letter viceroy to the king 18 December 1650.

نقلاً عن :عبد الرحمن بن على السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقية، ص ٢٧٣، ح٣ ؛ سليم طه التكريتى، المقاومة العربية فى الخليج العربى، ص ٥٧. محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربى، ص٣١.

(١١٨) سليم طه التكريتى ، المقاومة العربية فى الخليج العربى ، ص ٥٧. محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربى ، ص٣١.

(١١٩) غانم محمد رميض ، معركة تحرير مسقط ، ص ١١١. سعاد ماهر محمد ، الاستحكامات الحربية بسلطنة عمان ، ص ٢٠٥.

(١٢٠) محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربى ، ص ٩٦.

(١٢١) محمد نصر مهنا، دليل الخليج العربى، ص٢٠٤؛ محمد حسن العيدروس،الحرب الأهلية العمانية، ص ٢.

(١٢٢) ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص ١٤٧. سليم طه التكريتى ، المقاومة العربية فى الخليج العربى ، ص ٥٨.

(١٢٣) ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص١٤٧.

(١٢٤) عماد البحرانى ، الامبراطورية العمانية ، ص٧٥.

(١٢٥) ديو : جزيرة تقع على ساحل الهند الغربى ، وتشكل مع ( دامان وجوا ) ولاية اتحاد هندية، ويعد من الاتحادات الساحلية الهتمة للهند الحديثة ، وتبلغ مساحتها ٤٠كم٢ ، وقد اتخذها (دالميدا) مقراً للحكومة البرتغالية فى الشرق حتى عام ٩١٦هـ / ١٥١٠م عندما تم نقل مقر الحكومة إلى ( جوا ) ( انظر : عبد الرحمن بن على السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا ، ص ١٣٧ ، ح ١) .

(126) (IOR) G/36/105,pp.112-117-118.Letters Gombroon to surat 27 March 1669.

نقلاً عن : عبد الرحمن بن على السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا ، ص ٣١٠،ح١.؛ محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربى ، ص ٩٦. محمد مرسى عبدالله ، دولة اليعاربة فى الوثائق الهولندية ، ص ١٢. عائشة على السبار ، دولة اليعاربة فى عمان وشرق افريقيا ، ص٧٢ – ٧٣.

(127) (IOR) G/3/6,19041,pp64-70,Letters Bomby to Company 7 and 17 February 1674.

نقلاً عن :عبد الرحمن بن على السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا، ص ٣٢٥، ح٣.؛ عائشة على السبار، دولة اليعاربة فى عمان وشرق افريقيا، ص ٧٥؛ حسين عبيد غانم غباش، عمان الديمقراطية الإسلامية، ص ١١٢.

(128) Bathurst , Maritim Trade of Imamate ,p.103

محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربى، ص ٩٦ – ٩٧.

(١٢٩) قلعة المسيح : أو قلعة يسوع Josus Furt تم بناء تلك القلعة من قبل البرتغاليين عام ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م فى ممباسه على ساحل شرق افريقية عند مدخل الميناء ، واستغرق بناءها سنتين وتعتبر من أعظم حصون البرتغاليين ( لمزيد من التفاصيل انظر : عبد الرحمن ابن على السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقية ، ص ١٥٢-١٥٧).

(130) (IOR)1/3/141.documentos,61,fol 578.p2.

نقلاً عن :عبد الرحمن بن على السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقية، ص٢٨٠، ح٢.

Le Cour Grandmaison (C.) " Presentation du Sultanat d'Oman,p.268-270.

جمال زكريا قاسم ، دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا ، ص ٤٣. عبد الرحمن بن على السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا ، ص٣٠٨.

(131) Lan Skeet, Mascat and Oman ,The End of an Era,London,1974, p.38.

(132) (IOR)E/3/19. 1962 , Letter Gombroom to Surat 4 the December1645

نقلاً عن :عبد الرحمن بن على السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا، ص٢٨٢، ح٣.

(١٣٣) جمال زكريا قاسم ، دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا ، ص ٤٣. عائشة على السبار، دولة اليعاربة فى عمان وشرق افريقيا ، ص ٧٦. عبد الله بن محمد الطائى ، تاريخ عمان السياسى ، ص ٦١.

Le Cour Grandmaison (C.) " Presentation du Sultanat d'Oman,p.276

(١٣٤) غانم محمد رميض ، معركة تحرير مسقط، ص ١١١. جمال زكريا قاسم، دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا، ص ٤٢.

(١٣٥) محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، ص ٩١؛ جمال زكريا قاسم ، الخليج العربى ، ص ١٣١.

(١٣٦) محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، ص ٩٢. محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربى ، ص٣٠٩.

(١٣٧) غانم محمد رميض ، معركة تحرير مسقط ، ص ١١١.

(١٣٨) عبد الله بن محمد الطائى ، تاريخ عمان السياسى ، ص٦٢.

(١٣٩) حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى ، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين، ص٢٤؛ عبد الرحمن بن على السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا ، ص ٣٥٦ – ٣٥٧. مؤلف مجهول، تاريخ أهل عمان ، ص ١٤٦.

(١٤٠) حسين عبيد غانم غباش ، عمان الديمقراطية الإسلامية ، ص١١٤؛ س . ب . مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله ، ص ٢٠٨.

(١٤١) حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى ، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين ، ص٢٤؛ ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص١٤٧ـ ١٤٨؛ ج . ج لوريمر، دليل الخليج ، القسم التاريخى ، ج٢ ، ص ٦٣٧.

(١٤٢) عبد الملك الهنائى ، الدولة اليعربية منظور خلدونى ، ص ٣٥؛ جمال زكريا قاسم ، الخليج العربى ، ص ١٣٢؛ ب . ج . سلوت ، عرب الخليج ، ص ٢١٦.

(١٤٣) عبد الملك الهنائى ، الدولة اليعربية منظور خلدونى ، ص ٣٥؛ ب . ج . سلوت ، عرب الخليج ، ص ٢١٦ . سالم بن حمود بن شامس السيَابى ، عمان عبر التاريخ ، ج٣ ، ص ٢٤٧.

(١٤٤) حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى ، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين ،ص٢٤؛ عبد الملك الهنائى ، الدولة اليعربية منظور خلدونى ، ص ٣٥.

(١٤٥) الشيخ عمر بن سعيد بن زكريا : هو أحد علماء الإباضية من أهل المغرب من مدينة جربة (سالم بن حمود بن شامس السيَابى ، عمان عبر التاريخ ، ج٣ ، ص٢٥٣.

(١٤٦)عبد الله بن محمد الطائى ، تاريخ عمان السياسى ، ص ٦٣. حسين عبيد غانم غباش ، عمان الديمقراطية الإسلامية ، ص ١١٣.

(١٤٧) عبد الرحمن بن على السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا ، ص ٣٥٨ – ٣٥٩؛ محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربى ، ص٣١١.

(١٤٨) حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى ، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين ، ص٢٤؛عبد الرحمن بن على السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا ، ص ٣٥٦ – ٣٥٧. أحمد حمود المعمرى ، عمان وشرقى افريقية ، ص٢٤.

(١٤٩) حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى ، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين ، ص٢٤؛ عبد الرحمن بن على السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا ، ص ٣٦٠.

(١٥٠) جبرين : من اشهر الحصون العمانية ، يقع فى ولاية بهلاء غرب نزوى ، واتخذها الإمام بلعرب مقراً لحكمه( سعيد بن عبد الله بن راشد الراجحى ، المؤسسات التربوية فى زمن اليعاربة، ٩٥).

(١٥١) حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين ، ص٢٤؛ عبد الله بن محمد الطائى، تاريخ عمان السياسى، ص ٣٦. محمد حسن العيدروس، تاريخ الخليج العربى، ص٩٠.

(١٥٢) حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى ، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين، ص ٢٤؛ جمال زكريا قاسم ، الخليج العربى ، ص١٣٢؛ حسين عبيد غانم غباش ، عمان الديمقراطية الإسلامية ، ص١١٥. سالم بن حمود بن شامس السيَابى ، عمان عبر التاريخ ، ج٣، ص ٢٥٣-٢٥٥.

(١٥٣) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربى ، ص١٣٢؛ سالم بن حمود بن شامس السيَابى ، عمان عبر التاريخ ، ج٣ ، ص ٢٤٩.

(١٥٤) محمد نصر مهنا ، دليل الخليج العربى ، ص ٢٠٤-٢٠٦.

(١٥٥) جمال زكريا قاسم ، دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا ، ص ٤٥.

(١٥٦) عبد الله بن محمد الطائى، تاريخ عمان السياسى، ص ٦٥. س . ب . مايلز، الخليج بلدانه وقبائله، ص ٢١٢.

(157) Saldanha .J.A. Selections from State Papers,p.195.

محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربى ، ص٣١٢. سعيد بن عبد الله بن راشد الراجحى، المؤسسات التربوية فى زمن اليعاربة ص ١٢.

(١٥٨) غانم محمد رميض ، معركة تحرير مسقط ، ص ١١١. صلاح العقاد ، التيارات السياسية فى الخليج العربى ، ص ٤٥؛ نبيل عبد الجواد سرحان ، عمان ومواجهة التوسع الفارسى

١٧٣٧- ١٧٤٤م ، مقالة بمجلة حوليات آداب عين شمس ، القاهرة ، م٣٢، مارس ٢٠٠٤، ص١٥٠. (١٥٩) كجرات : ولاية تقع فى شمال غرب الهند .

(١٦٠) ممباسة : تقع على مسافة مائة ميل إلى الشمال من جزيرة زنجبار ، وقد لعبت دوراً رياديا فى تاريخ شرق إفريقيا فى الماضى ، وهى الآن من الموانئ الهامة لجمهورية كينيا على المحيط الهندى ، وهى اليوم جزيرة صغيرة على الساحل الكينى ويربطها بالساحل جسر طويل ( انظر: عبد الرحمن بن على السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا ، ص ٤٨، ح٢) .

(١٦١) كيلوة : مدينة تقع على ساحل شرق افريقيا إلى الجنوب من (كافيا) كان لها دور كبير فى تاريخ ساحل شرق افريقيا منذ القرن الخامس الهجرى وحتى قدوم البرتغاليون فى أوائل القرن العاشر الهجرى، وهى الآن تابعة لجمهورية تنزانيا (انظر: عبد الرحمن بن على السديس، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا، ص ٤٩، ح٢) . ؛ محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربى ، ص ٩١.

(162) W.H.Ingrams , Zanzibar its History and its People ,London, 1931, p.119.

Laurence Lockhart, " Nadir Shah's Campings In Oman,1737-1744" Bulletin of the School of Oriental and African Studies, Vol.viii, 1936, pt.1,pp. 157-165.

(١٦٣) قبيلة المزارعة : أسرة عمانية تنحدر من قبيلة قحطانية ترجع إلى زيد بن كهلان ، وهى من الأسر التى حكمت ممباسة وما حولها فى ساحل شرق افريقيا بتعيين من اليعاربة حكام عمان بعد نجاحهم فى طرد البرتغاليين منها سنة ١١١٠هـ/١٦٩٨م، وبعد أن ضعفت سلطة حكام عمان على مناطق ساحل شرق افريقية، نزعت هذه الأسرة إلى الاستقلال عن عمان، وقد عانى السيد سعيد بن سلطان كثيراً قبل لإخضاع هذه الأسرة (جميلة بنت عبده بن موسى معشى ، جهود المزارعة فى نشر الإسلام فى شرق إفريقيا ، ص ١٦ – ١٨؛ عبد الرحمن بن على السديس، العلاقات بين عمان وزنجبار ١٢٧٧ – ١٣٠٨هـ / ١٨٦١ – ١٨٩١م ، مجلة الدارة، المملكة العربية السعودية ، م ٢٥، عدد٢ ، سنة ١٩٩٩م ، ص ٢٧، ح١ ) .

(١٦٤) لقب قيد الأرض : لقب الإمام سيف بن سلطان بهذا اللقب لقدرته وشدة حزمه وسطوته وعدله وضبطه للمماليك وكثرة انتصاراته فى جميع غزواته (انظر: جميلة بنت عبده بن موسى معشى، جهود المزارعة فى نشر الإسلام فى شرق إفريقيا ( ١١١٠- ١٣١٣هـ/١٦٩٨ - ١٨٩٥م ) دراسة تاريخية حضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤، ص١٥، ح ٣؛ سعيد بن عبد الله بن راشد الراجحى، المؤسسات التربوية فى زمن اليعاربة، ص١٦).

(١٦٥) جميلة بنت عبده بن موسى معشى، جهود المزارعة فى نشر الإسلام فى شرق إفريقيا، ص ١٦. سالم بن حمود بن شامس السيَابى، عمان عبر التاريخ، ج٣، ص ٢٦٦. عبد الله بن محمد الطائى، تاريخ عمان السياسى ، ص ٦٦.

(١٦٦) جميلة بنت عبده بن موسى معشى ، جهود المزارعة فى نشر الإسلام فى شرق إفريقيا ، ص ١٧؛ عبد المنعم عامر، العمانيون وقلعة ممباسا ، منشورات وزارة التراث القومى والثقافة ، سلطنة عمان ، الطبعة الثالثة، العدد٩، لسنة ١٩٩٤م، ص١٧.

(١٦٧) ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص١٤٩. محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربى ، ص ٣١٣.

(١٦٨) جمال زكريا قاسم ، دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا ، ص ٤٢.

(١٦٩) سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمى ، البحرية العمانية خلال القرنين ١٦ و١٧م ، ص ٧٧.

(١٧٠) بندر عباس : ثغر فارسى فى الجنوب الشرقى من بلاد فارس قرب حدود كرمان ، وبندر عباس نظرا لموقعه الجغرافى أهم مركز على الساحل الفارسى بأسره ، لأنها مشيدة على الثنية التى فى أقصى الشمال على بوغاز هرمز ( انظر : ابراهيم زكى خورشيد ، أحمد الشنتناوى، دائرة المعارف الإسلامية، ( كتاب الشعب )، مطبعة الشعب، القاهرة ، المجلد ٨ ، عدد ٥٩، يوليو ١٩٧٢، ص ١٦٤) وينسب بندر عباس إلى الشاه عباس الأول، الذى أنشأها فى ذلك الوقت، وذلك ربما لمنافسة مضيق هرمز، أما الأوروبيون فى القرنين السابع عشر والثامن عشر، فقد كانوا يعرفونها باسم جمبرون أو كومران، وثمة تفسير آخر يربط هذا الأسم بالكلمة الفارسية " جمبوك " التى تعنى ضرائب جمركية . وكان بالمدينة محطات تجارية لكل من بريطانيا ، وهولندا ، وفرنسا، وقبل إغلاق هذه المحطات التجارية فى القرن السابع عشر كانت بندر عباس مركزاً تجارياً لقارس (ج .ج لوريمر، دليل الخليج ، القسم التاريخى،ج١، ص ٢٩،

دليل الخليج ، القسم الجغرافى، ج١، ص١١-١٢؛ ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص٨٣ ، ٩٩. )

(١٧١) ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص١٤٩.

(١٧٢)كونغ : مدينة فى الهند .

(١٧٣) تومان: عملة ايرانية .

(١٧٤) محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر ، ص ٩٢.

(١٧٥) سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمى ، البحرية العمانية خلال القرنين ١٦ و١٧م ، ص٧٦. محمد مرسى عبد الله ، دولة اليعاربة فى الوثائق الهولندية ، ص ١٢.

(١٧٦) ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص١٤٧.

(١٧٧) ميخين فيكتور ليونوفيتش ، حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى ، ص١٤٧.

(١٧٨) سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمى ، البحرية العمانية خلال القرنين ١٦ و١٧م ، ص٧٦.

(١٧٩) عبد الله بن محمد الطائى ، تاريخ عمان السياسى ، ص ٦٨.

(١٨٠) قام الإمام سيف ابن سلطان بزراعة أشجار النخيل وكان من أهمها فى عهده نخيل " المبسلى" وهو من أجود أنواع البلح فى العالم وزرع منه مساحات شاسعة ( انظر : عائشة على السيار ، دولة اليعاربة فى عمان وشرق افريقيا ، ص١٢٥) .

Badger George Percy, History of The ImÀms ,p92

محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربى ، ص ٩٠ – ٩١

(١٨١) الأفلاج : كلمة فلج تعنى شق فى الأرض يستخدم لتوصيل مياه السقى من موقع لآخر ، وفى تعريف آخر قناة مشقوقة فى باطن الأرض أو على سطحها لتجميع المياه الجوفية العيون والينابيع الطبيعية أو اعتراض وتجميع مياه السهول وتوزيعها لاستخدامها فى الأغراض المختلفة. وتعد عمان من الدول القليلة التى تستخدم هذا النظام الفريد من نوعه فى الحصول على الموارد المالية . واختلف المؤرخين حول محاولة معرفة التاريخ الحقيقى لنشأة الأفلاج فى عمان نظراً لعدم وجود وثائق مؤكدة تثبت ذلك . ولعبت الأفلاج دوراً مهماً فى سطنة عمان لا يستهان به فى الحياة الاجتماعية باعتباره نظاماً بدفع الناس للتماسك والتعاون للصالح العام،

ويرجع الفضل إلى الإمام " سلطان بن سيف " فى الاهتمام بتطوير الأفلاج التى ادت إلى استصلاح ورى مساحات واسعة من الآراضى وزراعتها ( لمزيد من التفاصيل انظر : ج . ج لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافى ، ج١، ص ٣٣ –٣٤؛ سعدية عاكول منخى ، الأفلاج فى سلطنة عمان ، مقالة منشورة فى مجلة كلية الآداب ـ جامعة بغداد ـ العراق ، عدد ١٠٨، لسنة ٢٠١٤، ص ١٩٦ –١٩٨) .

(١٨٢) عبد الله بن محمد الطائى ، تاريخ عمان السياسى ، ص ٦٨.

(١٨٣) حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى ، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين ، ص٢٥؛ عبد الرحمن بن على السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا ، ص ٤٣٧.

(١٨٤) غانم محمد رميض ، معركة تحرير مسقط، ص ١١٣. محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربى، ص٩١ ؛ جمال زكريا قاسم ، الخليج العربى ، ص١٣٢. مؤلف مجهول، تاريخ أهل عمان، ص١٥٠.

(١٨٥) عبد الله بن محمد الطائى ، تاريخ عمان السياسى ، ص ٦٨. أحمد حمود المعمرى ، عمان وشرقى افريقية ، ص ٢٤. حسين عبيد غانم غباش ، عمان الديمقراطية الإسلامية ، ص١١٦.

(١٨٦) حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى ، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين، ص٢٥.

(١٨٧) عبد الرحمن بن على السديس ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق افريقيا ، ص٣٦٠؛ عبد الله بن محمد الطائى ، تاريخ عمان السياسى ، ص ٦٨.

Bathurst , Maritim Trade of Imamate of Oman, ,p.186.

نبيل عبد الجواد سرحان ، عمان ومواجهة التوسع الفارسى ١٧٣٧– ١٧٤٤م ، ص ١٥٢.

Laurance Lockhart , The Fall of Safavi Dynasty and The Afghan Occupation of Persia, London,1958,p.403-404

(١٨٨) عبد الله بن محمد الطائى، تاريخ عمان السياسى، ص ٦٩. مؤلف مجهول، تاريخ أهل عمان، ص١٥١.

(١٨٩) عبد الله بن محمد الطائى ، تاريخ عمان السياسى ، ص ٦٩. محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربى ، ص٩١.

(١٩٠) محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربى ، ص٩١، ٩٩؛ جمال زكريا قاسم ، الخليج العربى ، ص١٣٢. حسين عبيد غانم غباش ، عمان الديمقراطية الإسلامية ، ص١١٧.

(١٩١) أحمد حمود المعمرى ، عمان وشرقى افريقية ، ص ٢٤.

(١٩٢) محمد حسن العيدروس ، تاريخ الخليج العربى ، ص٩٩؛ جمال زكريا قاسم ، الخليج العربى، ص١٣٣؛ س . ب . مايلز ، الخليج بلدانه وقبائله ، ص ٢١٧.

(193) William Harold Ingrams, Zanzibar its History and its People, London, 1931,p.11. ; Badger George Percy, History of The ImÀms,p.55.

(194) Badger George Percy, History of The ImÀms, p.94.

Saldanha .J.A. Selections from State Papers,p.445,524.

محمد محمود السروجى ، المقاومة العربية الإسلامية للبرتغاليين فى الخليج العربى ، ص٢٤٢.

(١٩٥) نادر شاه : عشرينات القرن ١٨م ، وكان نادر وبضعة آلاف من أفراد قبيلته " الأفشار التركمانية " قد دخلوا عام ١١٣٩هـ /١٧٢٦م فى خدمة " طهماسب ميرزا " الذى أنعم على نادر شاه بلقب " طهماسب قلى خان " أى " قائد عام " (نبيل عبد الجواد سرحان ، عمان ومواجهة التوسع الفارسى ١٧٣٧- ١٧٤٤م ، ص ١٥٢) ويمثل نادر شاه نموذجاً للأطماع الفارسية فى الخليج العربى ، وكان يتحين الفرصة ليزيد من رقعة امبراطوريته فى الخليج ، وبعد توليه السلطة قام على الفور ببناء قوة عسكرية لتحقيق أطماعه التوسعية فى كل من البحرين الشمالى والجنوبى أى بحر قزوين والخليج العربى (محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربى، ص ٣١٥).

(١٩٦) القواسم : قبيلة عربية ترجع أصولها إلى عدنان، وكانت تسكن نجد قبل أن تحل منطقتها الحالية، وكانوا يعرفون فى نجد ببنى غافر وهم سنى المذهب، ويتبعون شيخهم فى الشارقة ورأس الخيمة وخورفكان على الساحل الغربى للخليج وأول شيوخهم هو " الشيخ راشد بن مطر"، وعملهم الأصلى هو الصيد، وشهرتهم "الجواسم " ولعبوا دوراً بارزاً فى التاريخ العمانى سواء فى جهادهم ضد البرتغاليين، او حين اشتركوا فى الحرب الأهلية التى عصفت بدولة اليعاربة فى القرن الثامن عشر الميلادى . لمزيد من التفاصيل (سالم بن حمود بن شامس بن خميس السيابى الإباضى، إسعاف الأعيان فى أنساب أهل عمان، بيروت، ١٩٦٥، ص ١٠٣؛ س .

ب. مايلز، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان،١٩٨٣، ص ٢٦٣).

(١٩٧) عبد القوى فهمى محمد ، القواسم نشاطهم البحرى ، ص٣٥.

- بنى ياس : قبيلة كبيرة، نشأت حديثاً فى عمان كان عددهم خمسة آلاف من البدو والحضر، ومعظمهم من صيادى اللؤلؤ، وتكمن قوة القبيلة فى أثنى عشر قبيلة أخرى تتبعها، لها مدينتان اساسيتان هما أبو ظبى ودبى على الساحل وتمتد حتى البريمى (س. ب. مايلز، الخليج بلدانه وقبائله، ص ٢٧٣) .

## المصادر والمراجع

**وثائق غير منشورة :**

**وثائق غير منشورة من سجلات مكتب الهند (IOR) ، وثائق برتغالية تمت ترجمتها إلى الإنجليزية . نقلاً عن : عبد الرحمن بن على بن عبد الله السديس** ، العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق إفريقيا ١٠٣٤ – ١١٢٣هـ / ١٦٢٤– ١٧١١م ، **رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٣م .**

معاهدة الهدنة بين العمانيين والبرتغاليين عام ١٠٥٨هـ/٣٠ أكتوبر ١٦٤٨م .

- (IOR) 1/3/140.59.Fol.88.30 Octoper1648.
- (IOR) I/3/139,Documentos 48.Fol 290,p.5.Letter ,Viceroy To the King 15th February,1644.
- (IOR)1/3/140.Documentos ,59.Fols,68-70.

محضر اجتماع القيادة البرتغالية فى ( مسقط ) لمناقشة مقترحات التفاوض مع إمام عمان فى ١٢/١١ سبتمبر ١٦٤٨م

- (IOR)1/3/141.documentos.60,fol.331.p.3,Letter viceroy to the king 18 December 1650.

**Letter From India Original Correspondence;**

وثائق انجليزية عبارة عن رسائل من الهند ١٦٤٨م:

- (IOR) E/3/21.2089 ,Letter Gombroom to Surat 4 the December1648.
- (IOR) E/3/14,1492,Letter sually to Company 27th, Jan 1633.
- (IOR)E/3/19. 1962. Letter Gombroom to Surat 4 the December1645.

**وثائق انجليزية عبارة عن تقارير سجلات الوكالات Factory Records**

- (IOR) G/36/105,pp.112-117-118.Letters Gombroon to surat 27 March1669.
- (IOR) G/3/6,19041,pp64-70,Letters Bomby to Company 7 and 17 February 1674.

**وثائق منشورة :**

- Badger George Percy, History of The ImÀms and seyyids of OmÀn,From A.D661-1856 ,By salîl-Ibn-Razik,Translated From The Original Arabic, Edited with F.R.G chaptain in the Presidence of Bombay, Notes ,Appendices and an Introduction ,London,Printed for the Haklaty ,1870 .
- Saldanha .J.A. Selections from State Papers, Bombay, regarding the East India Company's Connection with the Persian Gulf, ' 1600-1800' Superintendent Government , Printing , Calcutta ,India , 1908.

**مصادر عربية :**

- ابن بطوطة ( أبو عبد الله محمد بن عبد اللهبن إبراهيم الطنجى اللواتى ) ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م ، **تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروف بـ " رحلة ابن بطوطة** " تحقيق الشيخ عبد المنعم العريان ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م .
- أبى بشير محمد شيبة بن نور الدين السالمى ، **نهضة الأعيان بحرية عمان** ، طباعة ونشر سليمان وأحمد ابنى محمد السالمى ، د . ت .
- حميد بن محمد بن رزيق، **الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر أئمة عمان** ، تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة التراث القومى، عمان – مسقط ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤.
- سالم بن حمود بن شامس بن خميس السيابى الإباضى ، **إسعاف الأعيان فى أنساب أهل عمان** ، بيروت ، ١٩٦٥.
- سرحان بن سعيد الأزكوى العمانى ، **تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**، تحقيق عبد المجيد حسيب القيسى، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- عبد الله بن حميد بن سلوم السالمى ، **تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان** ، وزارة التراث القومى والثقافة ، مسقط ، ١٩٨١، ج٢ .
- محمد عبد المنعم الحميرى ، **الروض المعطار فى خبر الأقطار**، معجم جغرافى مع فهارس شاملة، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٧٥م .

**المراجع العربية :**


- أحمد حمود المعمرى ، **عمان وشرقى افريقية** ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، وزارة التراث القومى والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٧٩.

- أحمد زكريا الشلق ، **العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة ١٥١٦ – ١٩١٦، مصر العربية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢ .**

- ب . ج . سلوت ، **عرب الخليج فى ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية ١٦٠٢-١٧٨٤م** ، ترجمة عايدة خورى ، مراجعة محمد مرسى عبد الله ، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م .

- ج . ج لوريمر، **دليل الخليج، القسم الجغرافى**، ترجمة :مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، طبعة جديدة معدلة ومنقحة، مطبعة على بن على، الدوحة- قطر،ج١،عام ١٩٦٧-١٩٦٨.

- ج . ج لوريمر ، **دليل الخليج ، القسم التاريخى** ، ترجمة : مكتب الترجمة بديوان أمير قطر، طبعة جديدة معدلة ومنقحة ، مطبعة على بن على ، الدوحة – قطر ، ج١، ج٢، عام ١٩٦٧-١٩٦٨.

- جمال زكريا قاسم ، الخليج العربى ، **دراسات لتاريخ الإمارات العربية فى عصر التوسع الأول ١٥٠٧ – ١٨٤٠م**، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٠٥.

- جمال زكريا قاسم ، **الخليج العربى دراسة لتاريخ الإمارات العربية فى عصر التوسع الأوروبى الأول** ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٥م

- جمال زكريا قاسم ، **دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها فى زنجبار وبداية عهدها الجديد فى عمان (١٧٤١- ١٩٧٠)**، اصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠م.

- حسين عبيد غانم غباش ، **عمان الديمقراطية الإسلامية تقاليد الإمامة والتاريخ السياسى الحديث (١٥٠٠ – ١٩٧٠)** تعريب انطوان حمصى، مطبعة شركة دار الجديد، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧.

- حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربى ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧

- حميد بن محمد بن رزيق العبيدانى النخلى ، **الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين**، وزارة التراث القومى والثقافة ، سلطنة عمان ، القسم التاريخى ، ج١، ١٩٩٨م .

- س . ب . مايلز ، **الخليج بلدانه وقبائله** ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، زارة التراث القومى والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٣.

- سالم بن حمود بن شامس السيَابى ، **عمان عبر التاريخ**، وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان ،الطبعة الرابعة ، ٢٠٠١م، ج١ ، ج٣.

- سليم طه التكريتى ، **المقاومة العربية فى الخليج العربى**، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢.

- شوقى عبد القوى عثمان، **تجارة المحيط الهندى فى عصر السيادة الإسلامية**، الكويت، ١٩٩٠ .

- صالح حسن المسلوت ، **فصول من تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر** ، مكتبة الرشد، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

- صلاح العقاد ، **التيارات السياسية فى الخليج العربى من بداية العصور الحديثة حتى أزمة ١٩٩٠ – ١٩٩١** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩١ .

- عائشة على السيار ، **دولة اليعاربة فى عمان وشرق افريقيا** ، دار القدس للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٥ .

- عبد الله بن محمد الطائى ، **تاريخ عمان السياسى** ، مكتبة الربيعان للنشر والتوزيع ، عمان، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨.

- عبد المنعم عامر ، **العمانيون وقلعة ممباسا** ، منشورات وزارة التراث القومى والثقافة ، سلطنة عمان ، الطبعة الثالثة ، العدد٩، لسنة ١٩٩٤م.

- ف . ويستنفلد ، **جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها** ، ترجمة عبد المنعم ماجد ، عبد المحسن رمضان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠.

- محمد حسن العيدروس ، **تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر** ، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦.

- محمد عدنان مراد ، **صراع القوى فى المحيط الهندى والخليج العربى جذوره التاريخية وأبعاده** ، دار دمشق للطباعة ، دمشق ، ١٩٨٤ .

- محمد نصر مهنا ، **دليل الخليج العربى (دراسة فى تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية)**، نشر المكتب الجامعى الحديث ، الأسكندرية ، ١٩٠٥ ،

- محمود شاكر ، **موسوعة تاريخ الخليج العربى** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن – عمان ، ٢٠٠٣.

- موسى بن سالم بن حمد البراشدى ، **الحياة العلمية بعمان فى عهد اليعاربة (١٠٣٤-١١٥٧هـ / ١٦٢٤-١٧٤٤م )** مطبعة دار الفرقد ،النادى الثقافى ـ مسقط ، ٢٠١٢.

- مؤلف مجهول ، ، **تاريخ أهل عمان** ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، وزارة التراث والثقافة ، مسقط – عمان ، ٢٠٠٥.

- ميخين فيكتور ليونوفيتش ، **حلف الفواسم وسياسة بريطانيا فى الخليج العربى فى القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر**، ترجمة : سمير نجم الدين سطاس، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبى ، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

- **رسائل جامعية :**

- جميلة بنت عبده بن موسى معشى، **جهود المزارعة فى نشر الإسلام فى شرق إفريقيا (١١١٠- ١٣١٣هـ/١٦٩٨ -١٨٩٥م) دراسة تاريخية حضارية**، رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤.

- سعيد بن عبد الله بن راشد الراجحى ، **المؤسسات التربوية فى زمن اليعاربة بسلطنة عمان : مدرسة حصن جبرين أنموذجا** ، رسالة ماجستير غير منشورة .، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة اليرموك ، الأردن ٢٠١٥.

- عبد الرحمن بن على بن عبد الله السديس ، **العمانيون والجهاد الإسلامى فى شرق إفريقيا ١٠٣٤ – ١١٢٣هـ / ١٦٢٤- ١٧١١م** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٣م .

- **نغم طالب عبد الله النعيمى**، العلاقات الخارجية لدولة اليعاربة فى عمان ١٦٢٤-١٧٤٧م، **رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م .**

**الدوريات :**

- أحمد قايد الصايدى ، **بلاد عمان فصل من كتاب Beschreibug Von arabein للرحالة الألمانى كارستن نيبور** ، مقالة فى مجلة المؤرخ العربى، الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب، العدد ٤٧، بغداد ، ١٩٩٣.

- جمال زكريا قاسم ، **الأصول التاريخية لقضية عمان** ، مقالة فى المجلة التاريخية المصرية ، م١٢، سنة ١٩٦٥.

- خليل إبراهيم المشهدانى ، **الإمام ناصر بن مرشد اليعربى ودوره السياسى فى عمان ١٦٢٤ – ١٦٤٩**، مقالة فى مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد ، العراق ، ٢٠٠٧.

- سعاد ماهر محمد ، **الاستحكامات الحربية بسلطنة عمان** ، مجلة الدارة ، السعودية ، م٧، ع٣، فبراير ١٩٨٢،

- سعدية عاكول منخى ، **الأفلاج فى سلطنة عمان** ، مقالة منشورة فى مجلة كلية الآداب ـ جامعة بغداد ـ العراق ، عدد ١٠٨، لسنة ٢٠١٤.

- سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمى ، **البحرية العمانية خلال القرنين ١٦ و١٧م ( دراسة وصفية تاريخية )** مقالة فى مجلة الخليج للتاريخ والآثار ، دورية محكمة تصدر عن جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، العدد الأول ، ٢٠٠٥.

- عبد الرحمن بن على السديس ، **العلاقات بين عمان وزنجبار ١٢٧٧ – ١٣٠٨هـ / ١٨٦١ – ١٨٩١م** ، مقالة بمجلة الدارة ، المملكة العربية السعودية ، م٢٥ ، ع٢ ، ١٩٩٩.

- عبد الرحمن بن على السديس ، **العلاقات بين عمان وزنجبار ١٢٧٧ – ١٣٠٨هـ / ١٨٦١ – ١٨٩١م**، مجلة الدارة ، المملكة العربية السعودية، م ٢٥ ، عدد٢، سنة ١٩٩٩م .

- عبد اللطيف ناصر الحميدان ، **نفوذ الجبور فى شرق الجزيرة العربية** ، مقالة فى مجلة كلية الأداب ، جامعة البصرة ، لسنة ١٩٨١.

- عبد الله بن خالد آل خليفة ، **عمان الداخل من ١٥٠٧ إلى ١٦٢٤ ميلادية ، التركيبة القبلية والسياسية** ، مقالة بمجلة الوثيقة ، البحرين م١١، ع٢١، يوليو ١٩٩٢.

- **عبد الله بن خالد آل خليفة** ، عمان الداخل من ١٥٠٧ إلى ١٦٢٤م التركيبة القبيلية ، **مقالة بمجلة الوثيقة ، البحرين ، م١١، ع٢١، يوليو ١٩٩٢ .**

- عبد الملك **الهنائى** ، الدولة اليعربية (١٦٢٤-١٧٤٤م ) منظور خلدونى ، **ترجمة عبد الله الحراصى ، مجلة نزوى ، العدد ١٦، أكتوبر ١٩٩٨م.**

- **عماد البحرانى** ، الامبراطورية العمانية فى عهد السيد سعيد بن سلطان ( ١٨٠٦ – ١٨٥٦م ) **مقالة بدورية كان التاريخية، السنة الأولى – العدد الثاني؛ ديسمبر ٢٠٠٨.**
**www.Kanhistorique.org**

- **غانم محمد رميض** ، معركة تحرير مسقط ، **مقالة فى مجلة الوثيقة ، البحرين ، م٦، ع١٢ ، يناير ١٩٨٨.**

- **محمد محمود السروجى** ، المقاومة العربية الإسلامية للبرتغاليين فى الخليج العربى، **مقالة فى ندوة الصلات التاريخية بين الخليج العربى والدولة العثمانية، ندوة رأس الخيمة التاريخية الثانية فى الفترة من ١٩-٢١ نوفمبر ١٩٨٨م ، سلسلة الندوات التاريخية (٢) ، حكومة رأس الخيمة الديوان الأميرى، الإمارات العربية ، ٢٠٠٢ .**

- **محمد مرسى عبد الله** ، دولة اليعاربة فى الوثائق الهولندية ، **مقالة فى مجلة المؤرخ العربى ،الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، العدد ٤٧، ١٩٩٣،.**

- **نبيل عبد الجواد سرحان** ، عمان ومواجهة التوسع الفارسى ١٧٣٧- ١٧٤٤م ، **مقالة بمجلة حوليات آداب عين شمس ، القاهرة ، م٣٢، مارس ٢٠٠٤.**

- **ياسر عبد الجواد المشهدانى** ، النفوذ البرتغالى وأثره على الهند الإسلامية (٩٠٤ – ٩٢٠هـ /١٤٩٨- ١٥١٤م) ، **مقالة بمجلة كلية التربية والعلم، الموصل – العراق ، م١٤، ع٢، لسنة ٢٠٠٧ .**

**دوائر المعارف:**

- ابراهيم زكى خورشيد ، أحمد الشنتناوى، **دائرة المعارف الإسلامية** ، ( كتاب الشعب ) ، مطبعة الشعب ، القاهرة ، المجلد ٨ ، عدد ٥٩، ٦١، يوليو ١٩٧٢م.

المراجع الأجنبية :


- **Bathurst (R.D.) ,Maritim Trade of Imamate Government Two Principal Themes in the History of Oman to 1798 in the Arabian peninsula :Society and Politics,London,1972.**
- **Lan Skeet, Mascat and Oman ,The End of an Era,London,1974.**
- Laurance Lockhart , The Fall of Safavi Dynasty and The Afghan Occupation of Persia, London,1958.
- Laurence Lockhart, " Nadir Shah's Campings In Oman,1737-1744" Bulletin of the School of Oriental and African Studies, Vol.viii, 1936,pt.1.
- Le Cour Grandmaison (C.) " Presentation du Sultanat d'Oman", in : la Peninsule arabique d'aujourd'hui, sous la direction de Paul Bonnenfant , Paris,C.N.R.S., 1982, tome II.
- Manuel De Faria y Sousa ,The Portuguese Asia or the History of the Discovery and Conquest of Indi by the Portuguese1695-1894, Translated into English by Cap John Stevens,vol.1 , London ,October 1971.
- W.H.Ingrams , Zanzibar its History and its People ,London,1931.
- William Harold Ingrams, Zanzibar its History and its People, London,1931.